جامعة المنصورة
كلية التربية

المواقف السياسية للمهاجرين الشوام في البرازيل من قضايا الوطن فيما بين١٩٠٤-١٩٢٥م

إعداد

ناهد يوسف السيد يوسف أحمد
المعيدة بقسم المواد الاجتماعية
كلية التربية - جامعة المنصورة

إشراف

أ.د/ زكى على البحيري
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.د/ سمير إبراهيم صيام
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٧ – يناير ٢٠٢٢

المواقف السياسية للمهاجرين الشوام في البرازيل من قضايا الوطن فيما بين١٩٠٤-١٩٢٥م

ناصر يوسف السيد يوسف أحمد

ملخص البحث

لم تنقطع صلة المهاجرين الشوام في البرازيل بوطنهم؛ حيث ظلوا على اتصال دائم به، من خلال مراسلة أصدقائهم وأقاربهم، وقراءة صحفه ومتابعة أخباره، والأمور المتصلة بشئونه وأحواله؛ لقد كانوا أكثر اهتمامًا بقضاياه لذلك تشكل لديهم فكر قومي دفعهم لإنشاء جمعيات وأحزاب سياسية تدافع عن حقوق هذا الوطن، ولعل وجودهم في بلدان مستقلة تتمتع بنظم سياسية قائمة على قدر من الديمقراطية، ساعد على نشوء الأفكار الحزبية وتنمية الوعي القومي والروح الوطنية بين المهاجرين الشوام في البرازيل، وتعاطفت البرازيل حكومة وشعبًا تجاه قضية المهاجرين الشوام، وأظهرت حكومة البرازيل تأييدًا للمبادئ الإنسانية للشعوب المستعمرة في ذلك الوقت، وكان لاستقلال البرازيل وما عايشته الجالية الشامية مع الشعب البرازيلي من استعراض انتصاراتهم القومية ومعاركهم الاستقلالية وغنائهم على شهدائهم وقادتهم وعظماءهم في احتفالات عيادهم الوطنية وعلى رأسها احتفالهم بعيد استقلال البرازيل المئوي؛ الأثر الأكبر في شعور السوريين باليتم الوطني وزيادة شغفهم بحصول بلادهم على استقلالها الوطني؛ اقتداء بالشعوب والدول التي كافحت للحصول على حريتها.

كلمات مفتاحية: *المواقف السياسية، المهاجرون الشوام، البرازيل.*

Abstract.

The Shawam immigrants have never ceased to come into contact with Brazil and their homeland; Where they kept in constant contact with it, by corresponding with their friends and relatives, by reading its newspapers related to its history and conditions; Their presence in independent countries with political systems based on a degree of democracy contributed to the rise of party ideas and to the development of the national consciousness and patriotism among the Levantine immigrants in Brazil. In addition to the empathy of the Brazilian people and government towards the cause of the national Levantine immigrants, the Brazilian government showed support for the humanist principles of the colonial peoples at the time Brazil to showcase their nationalist victories and independence battles and to sing their martyrs, leaders and grandees in celebrations of their national days, chiefly their celebration of the centenary of Brazil's independence

day; The greatest impact on Syrians' sense of national orphanhood and their increasing passion for their country's national independence; Imitating the peoples and countries that have fought for their freedom.

Keywords: political positions, The Shawam immigrants, The Brazil.

المقدمة.

إن معايشة المهاجرين الشوام لشعوب أخرى كالبرازيل تتمتع بقدر من الحرية والديمقراطية في العالم الجديد، جعلهم يطرحون آراءهم السياسية ومواقفهم من قضايا الوطن بصور مختلفة دون تردد أو خوف من أي استبداد.

يركز هذا البحث على" المواقف السياسية للمهاجرين الشوام في البرازيل من قضايا الوطن فيما بين ١٩٠٤-١٩٢٥م"، ويبدأ البحث منذ عام ١٩٠٤ وهو العام الذي ظهر فيه موقف سياسي واضح من المهاجرين الشوام تجاه وطنهم الأم، من خلال إرسال لائحة مطالبة بالإصلاح إلى " مظفر بك" متصرف لبنان آنذاك، وينتهي البحث بعام ١٩٢٥م، حيث يحاول توضيح موقف المهاجرين الشوام من سياسة العنف التي اتخذتها فرنسا ضد الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م، وعلى الرغم من أنها فترة زمنية قصيرة، لكنها توضح مدى تطور الوعي القومي لدى المهاجرين الشوام في هذه الفترة.

أهداف البحث:

- توضيح موقف المهاجرين الشوام في البرازيل من سياسة السلطان عبد الحميد الاستبدادية.
- تتبع تطور الوعي القومي لدى المهاجرين الشوام.
- تفسير تحول موقف المهاجرين الشوام من جمعية الاتحاد والترقي.
- إبراز موقف المهاجرين الشوام من الثورة العربية الكبرى خلال الحرب العالمية الأولى.
- توضيح الأبعاد السياسية للانشقاق الداخلي في مواقف الجالية أثناء الحرب العالمية الأولى.
- تحليل موقف الجالية من سياسة الانتداب الفرنسي في سوريا.

ولتحقيق هذه الأهداف **تناول البحث** موقف المهاجرين الشوام من الحكم العثماني، وموقف الجالية من جمعية الاتحاد والترقي، والموقف السياسي للشوام من قضايا الوطن أثناء الحرب العالمية الأولى، والموقف السياسي للشوام من الانتداب الفرنسي على سوريا، وخاتمة تحتوي على النتائج التي توصلت إليها الباحثة.

واعتمدت في البحث على **المنهج** التاريخي القائم على تقصى الحقائق التاريخية وتفسيرها واستنباط النتائج المترتبة عليها، كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تتبع الأحداث وتطورها وتحليلها.

وقد استعنت بعديد من المصادر الأصلية والمراجع المهمة، وكانت أهم هذه المصادر أوراق " المؤتمر العربي الأول" الذى صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية في مصر، حيث ذكرت فيه اللجنة كل ما يخص المؤتمر العربي الأول بباريس ١٩١٣م، سواء أهدافه أو المشتركين فيه والبرقيات الواردة إليه وجلساته أيضًا، و"بيان الإعانات الواردة إلى اللجنة المركزية لإعانة منكوبي العرب في فلسطين وجهة اتفاقها" حيث رصد تبرعات المهاجرين الشوام في عدة دول لفلسطين، كما اعتمدت الدراسة على بعض المصادر الأصلية التي وضعها المهاجرون الشوام أنفسهم في البرازيل، وبعض الوثائق باللغة الفرنسية التي تضم البرقيات التي أرسلها المهاجرون الشوام عامة ومن البرازيل خاصة إلى وزارة الخارجية الفرنسية وإلى اللجنة المركزية السورية في باريس، تطالب باستقلال سورية مع الحماية الفرنسية، فضلًا عن المراجع والدوريات العربية والأجنبية التي ترتبط بالموضوع، دونتها جميعًا في قائمة المراجع والمصادر نهاية البحث.

المواقف السياسية للمهاجرين الشوام في البرازيل من قضايا الوطن فيما بين ١٩٠٤-١٩٢٥م

اتجهت الجالية السورية في البرازيل من حيث الاتجاه السياسي والموقف الوطني إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية، تسعى حسب منظورها إلي إصلاح الوطن؛ وهى الاتجاه القومي العربي، والاتجاه السوري، والاتجاه اللبناني، وذلك وفقًا لأيدولوجيتها الفكرية السياسية وليس طبقًا لانتمائها لإقليم جغرافي معين من أقاليم الشام، وهذه الاتجاهات الثلاثة- رغم اختلافها وبعدها عن الوطن- كانت جزءاً من الصراع الفكري والسياسي للشوام على المستويين الوطني والدولي، وقد كانت تمثل اتجاهات ذات رؤى مميزة ومتباينة حول الحدود الإقليمية، والهوية التاريخية، والمصير السياسي للوطن القومي، وكانت منعكسة عن سلسلة معقدة من المفاوضات التي جرت بين نشطاء يعيشون في المشرق وآخرين يعيشون في الخارج، وخلال الحرب تبنت هذه الاتجاهات بعض عناصر القومية الحديثة، ولكنها لم تتطور إلى أيديولوجية قومية واضحة متماسكة إلا بعد عام ١٩١٨م، وأشار المؤرخون إلى المنافسة الشديدة بين الحركة القومية العربية التي تبنتها الأسرة الهاشمية بقيادة الأمير فيصل- الذى أسس مملكة عربية قصيرة العمر في سوريا بين عامي ١٩١٨- ١٩٢٠م-وبين الاتجاه القومي السوري والاتجاه القومي اللبناني.

وكانت العلاقات المتبادلة بين الاتجاهات السورية واللبنانية والهاشمية العربية شديدة الاضطراب والتعقيد خلال الحرب العالمية الأولى، واندمجت كل منها في اتجاه سياسي قومي بالكامل في الأشهر التي تلت الحرب، وخلال الفترة من نهاية عام ١٩١٨م إلى أن منحت عصبة الأمم فرنسا الانتداب على سوريا في مؤتمر سان ريمو في إبريل ١٩٢٠م انتابت كل اتجاه أطماع إقليمية متضاربة مع بعضها البعض، وقد ظهرت بصورة واضحة خلال مؤتمر الصلح، حيث ادعت الاتجاهات الثلاثة أنها تمثل كافة النخب السورية ونشطاء الشتات، وأظهرت السياسة التي اتبعوها تقاربًا ملحوظًا في معالجة عدة قضايا، منها حقوق التمثيل السياسي، وتقرير المصير، والقضايا الدستورية، والتنمية الاقتصادية والاجتماعية، والسعي للتحالف الدبلوماسي غير الرسمي مع إنجلترا أو فرنسا، وعلى الرغم من أن هذه الاتجاهات القومية الثلاثة كانت هى المهيمنة على الشوام حتى بعد فترة من انتهاء الحرب العالمية الأولى، إلا أن المؤرخين أشاروا إلى تأييد بعض أعضاء الجالية لسياسة الدولة العثمانية خلال الحرب[١].

ومثل الأتراك العدو المشترك أثناء الحرب العالمية الأولي بين الاتجاهات السورية الثلاثة، ولكن بعد فرض الانتداب الفرنسي ظهرت الانقسامات السياسية مرة أخرى في صفوف الجالية الشامية المهاجرة، ففي الوقت الذي نظر فيه اللبنانيون – ومعظمهم موارنة – إلى الانتداب الفرنسي على أنه حماية لهم، أدان السوريون الانتداب وأعدوه استعمارًا سافرًا[٢]. ويمكن توضيح الموقف السياسي للشوام في البرازيل من قضايا الوطن بشيء من التفاصيل على النحو التالي:

أولًا: موقف المهاجرين الشوام من الحكم العثماني.

شهدت الجالية السورية في البرازيل منذ عهد المتصرفية في لبنان تغيرات واضحة على مستوى الوعي القومي السياسي، ارتبطت إلى حد كبير بتطلع اللبنانيين لترسيخ استقلالهم الذاتي عن الدولة العثمانية، غير أنهم لم يكن لديهم الجرأة لإعلان ذلك آنذاك، واكتفوا فقط بنشر المقالات وإلقاء الخطب وتقديم الأطروحات الإصلاحية للمتصرفين، وإن كان ذلك بصورة عفوية خالية من أي تنظيم

(1) Stacy Fahrenthold, Making nations: in the Mahjar: Syrian and Lebanese long-distance nationalisms in New York City, São Paulo, and Buenos Aires, 1913-1929. Diss. North Eastern University, 2014, pp,30-31.

(2) Oswaldo Mário Serra Truzzi: Patrícios: sírios e libaneses em São Paulo,1993, p.141.

سياسي، وخاصة من جانب المغتربين الذين تأثروا بالمناخ الديمقراطي الأمريكي والبعد الجغرافي بين الوطن والمهجر؛ مما جعلهم بعيدين عن يد الاستبداد السائد في الوطن[١].

وقدمت الجالية اللبنانية أطروحة إصلاح لمظفر بك متصرف لبنان آنذاك، نشرتها جريدة "المناظر" في ساو باولو ١٩٠٣م، وهى عبارة عن كتيب صغير من اثنتين وأربعين صفحة، يضم لائحة تحمل وجهات نظر اللبنانيين في البرازيل نحو قضايا استقلالية متعددة للمتصرفية، ولعل من أهم هذه المواضيع الاهتمام بالاقتصاد الوطني، بما في ذلك مواجهة أسباب تأخره والاهتمام بالمشاريع الزراعية والصناعية والتجارية فيه، وكذا الاهتمام بالتعليم، بإنشاء مدارس وطنية بعيدة عن المذهبية والتدخل الأجنبي لتعليم الإناث والذكور العلوم النظرية والتطبيقية مع تخصيص جريدة لنشر أفكار التلاميذ، والعمل على الإصلاح الاجتماعي بمقاومة التعصب الطائفي وتوزيع الوظائف على أسس طائفية، والإصلاح السياسي وهو المرتبط بالإصلاح الاجتماعي، ويمكن تحقيقه من خلال الفصل بين الهيئات التشريعية والتنفيذية ووضع أسس صحيحة للانتخاب والاقتراع، والفصل بين الدين والدولة بفصل اختصاصات الكنسية عن الحكومة، وإصلاح علاقة المتصرف بالشعب باطلاعه على أحوال الرعية والمساواة بين عناصر الشعب دون تمييز للأعيان والأغنياء على حساب الفقراء، والإصلاح الإداري بانتخاب هيئة إدارية تتألف من عشرة موظفين لمناقشة مسائل الوظائف ومحاربة الرشوة[٢].

ويلاحظ أن جريدة المناظر قد أشارت إلى عديد من أوجه القصور والفساد في المجتمع اللبناني، ولذلك دعت المتصرف بضرورة تلافيها من أجل تحقيق الإصلاح الاجتماعي والسياسي،

---

[١] جورج أديب كرم: أحزاب اللبنانيين وجمعياتهم، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣، ص٤٥؛ عبد الواحد أكمير: العرب في الأرجنتين: النشوء والتطور، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠، ص ص ١٤٣-١٤٤؛ عبد الله أبي عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور: الجزء الرابع: من القائمقاميتين سنة ١٨٤٢إلي أيامنا الحاضرة، دار ملفات، الطبعة الأولى، ١٩٩٧، ص ص ١٥٣-١٥٤.

[٢] الأب ريمون هاشم: جوانب من تاريخ جبل لبنان: بين عامي ١٩١٤-١٩١٨ من خلال مخطوط يعود لعام ١٩٢٠ حول المنفى إلى تركيا، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، لبنان، منشورات الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧، ص ص ٧٣-٧٥؛ محمد رشيد رضا: "إصلاح لبنان- لائحة المتصرف الجديد"، جريدة المنارة: ١٤ فبراير/شباط ١٩٠٣، ص ص ٨٧٧-٨٧٨.

والعمل على تآلف القلوب واتحادها على خدمة المصالح الوطنية، متأثرة بوحي الغرب وديمقراطيته، ولكن موقف مظفر بك كان سلبيًا من تلك الأطروحات الإصلاحية المقدمة له ولم يحقق منها شيئًا.

وقد عانت الإمبراطورية العثمانية عمومًا والولايات السورية خصوصًا تعانى من استبداد السلطان عبد الحميد الذى علق العمل بالدستور– بعد عامين فقط من إعلانه– وظل الوضع على ذلك لنحو ثلاثة عقود حتي حدثت ثورة تركيا الفتاة ١٩٠٨م، والتي أجبرت السلطان عبد الحميد على إعادة العمل بدستور ١٨٧٦م، وكان لذلك أثره في انتشار الفرحة بين المهاجرين الشوام واحتفالهم في الشوارع البرازيلية بعودة الحياة الدستورية من جديد، وحاول بعض أعضاء الجالية إعادة الوفاق بين الوطنيين العرب والترك بإنشاء جمعيات تدعو للوفاق والتآخي بين الطرفين، كالجامعة العثمانية التي تأسست في بيروت، وفتحت لها فروع في عدة دول من بلاد المهجر؛ حيث دعا أعضاؤها كنجيب طراد في البرازيل وجورج سمنة وشكري غانم في باريس للانضواء والولاء لتركيا[١].

واستطاعت جمعية الاتحاد والترقي أن تقلب الموازيين مرة أخرى ضد السلطان عبد الحميد بعد أحداث ٣١ مارس ١٩٠٨م، حيث تم خلع السلطان عبد الحميد الثاني، ونتيجة لذلك قامت الجالية السورية في البرازيل بمظاهرة احتفالية– وردت أنباؤها في كافة الصحف المحلية البرازيلية– طافت أهم شوارع ساو باولو، وتوالى فيها القوميون العرب بإلقاء الخطب على المتظاهرين، وأرسلت لجنة الاحتفال تلغرافًا لتهنئة رئيس مجلس المبعوثين أحمد رضا بك، وبالمثل أرسلت جمعية رواق المعرى تلغرافًا إلى لجنة الاتحاد والترقي في سالونيك مبدية فيه استياءها من أعمال السلطان عبد الحميد الاستبدادية ومستبشرة بفوزهم عليه لتطبيق مبادئ الدستور والحرية، وعلق سليمان البستاني نائب ولاية بيروت على موقف المهاجرين من ذلك الحادث من خلال تقرير أرسله إلى مجلس المبعوثين كان أهم ما جاء فيه:"....لقد انتعشت نفوس المهاجرين بعد إعلان الدستور الذى يعد مظهراً من مظاهر الديمقراطية والحرية، وبعد أن كانوا يستترون وراء الجنسيات الأجنبية منكرين جنسيتهم العثمانية أصبحوا يفتخرون بجنسيتهم العثمانية برؤوس مرتفعة في مختلف القارات التي هاجروا إليها كأوروبا وأفريقيا وأمريكا وأستراليا، واختلفت الوسائل التي حاولت جمعياتهم –كجمعية رواق المعرى في البرازيل– إظهار حميتهم الوطنية بها سواء من الناحية المعنوية بإرسال رسائل دعم

---

[١] على معطي: تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي: دراسة في العلاقات العربية التركية ١٩٠٨–١٩١٨م، الطبعة الأولي، بيروت– لبنان، عز الدين للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص ص ٤٩–٥٢. أنظر أيضًا:

O combata, são Paulo, segunda-feira, 10 de setembro de 1917, p.1.

لعودة الحياة الدستورية وتظهر شدة تعلقهم بالجامعة العثمانية، أو ماديًا حيث أرسلت الجمعية المذكورة نحو خمسين ليرة إنجليزية للجيش العثماني سلمت كهدية لناظر الحربية...."[١].

وأسس فريق من الجالية السورية في البرازيل جمعية الاتحاد العثماني في مايو ١٩٠٩م التي اتخذت من مبادئ جمعية الاتحاد والترقي أساسًا لها، وأشار شكري أنطون أن الغاية من تأسيس الجمعية إفادة الجالية ماديًا وأدبيًا بتوحيد صفوفها وتنظيم عناصرها وإعلاء كلمتها، ولم يشترك عدد كبير من المثقفين العرب في الجمعيات- ذات الاتجاه العثماني- التي أسسها الشوام في هذه الفترة لشكهم في نية الاتحاديين، ولم يتحمسوا للتجربة الدستورية الجديدة، وقد تحقق حدسهم فيما بعد[٢].

ثانيًا: موقف الجالية الشامية من جمعية الاتحاد والترقي.

كان للتناقض الواضح بين حديث الاتحاديين عن المبادئ الدستورية وضمان الحرية والمساواة لكافة شعوب الإمبراطورية العثمانية، وعزوفهم عن تطبيق هذه المبادئ؛ أثره في إحياء الشعور القومي العربي ضد الاتحاديين، وقد ظهر ذلك في البداية في كتابات عدد من المثقفين العرب مثل بطرس البستاني وإبراهيم اليازجي وعبد الرحمن الكواكبي، الذين دعوا إلى تأسيس خلافة عربية قبلتها الجزيرة العربية؛ نظرًا لشعورهم بالاضطهاد، وتحولت هذه الكتابات النظرية إلى تأسيس جمعيات سياسية منظمة مناوئة للاتحاديين مطالبة بحقوق العرب، واختلفت ما بين الجمعيات السرية والعلنية كحزب الاتحاد اللبناني وحزب اللامركزية في مصر، اللذان فتحا لهما فروعًا في الأمريكتين[٣].

---

[١] قيس لبكى: جريدة الحديقة، الخميس، ٢٩ نسيان ١٩٠٩: السنة الأولى، العدد ١٤٠، ص ص ٣-٤.

[٢] بطرس حنا جعارة: جريدة الحرية: العدد التاسع عشر: ١ يونية/ حزيران ١٩٠٩: ص٢؛ على معطى، مرجع سابق، ص٥٢.

[٣] جورج أديب، مرجع سابق، ص٤٨؛ البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، الجزء الثاني، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٦، ص ص ٥٣٩-٥٤٠؛ عبد اللطيف اليونس: ثورة الشيخ صالح العلى، دمشق، دار اليقظة العربية،١٩٦١، ص٢١؛ عبد الواحد أكمير، المرجع السابق، ص ١٣٧؛ عزيزة مريدن: القومية والإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦، ص٢٥٦؛ كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، الطبعة السابعة، لبنان، دار النهار للنشر، ١٩٩١، ص ١٩٩؛ على معطى، مرجع سابق، ص ص ٦٤-٦٩؛ صلاح أبو جودة اليسوعى: هوية لبنان الوطنية: نشأتها واشكالياتها الطائفية، الطبعة الأولى، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨، ص ٥٣؛ حكمت ألبير الحداد: لبنان الكبير، الطبعة الثالثة، دار نظير عبود، ١٩٩٦، ص ص

ويعد حزب الاتحاد اللبناني أول حزب إصلاحي في الشتات الذى نشأ – برئاسة إسكندر عمون في القاهرة عام ١٩٠٩م– نتيجة خلاف السوريين المهاجرين في القاهرة مع يوسف فرانكو باشا، بسبب الشائعات التي كانت تنادى بالتخلي عن النظام السياسي القائم في لبنان منذ ١٨٦٤م لصالح الحكم المباشر للإمبراطورية العثمانية؛ فكان الهدف الرئيسي للحزب هو إعادة حدود لبنان الأصلية –ما بين نهرى العاصي والقاسمية– استنادًا للخريطة التي وضعتها الحملة الفرنسية على سوريا وقتما وقعت الحرب الأهلية في لبنان عام ١٨٦٠م، والدفاع عن مصالح لبنان بالعمل على ترقية شئونه السياسية والاقتصادية بفتح موانئ جديدة له، وحماية الامتيازات الإدارية لجبل لبنان، وتعزيز جامعته الوطنية بدعم حقوقه المحلية وحكمه الذاتي، وترسيخ اللغة العربية كلغة إدارية، وبذلك كان حزب الاتحاد اللبناني هو أول حزب في المهجر يضع برنامجًا إصلاحيًا، ويشكل لاحقًا نواة حزب اللامركزية عام ١٩١٢م[١].

وقد كان حزب النهضة اللبنانية عابرًا للحدود، وحاول الجمع بين السوريين واللبنانيين عبر الشتات؛ فافتتح الكاتب السوري خير الله خير الله فرعًا للحزب في باريس ١٩٠٩م، كما أسس نعوم مكرزيل فرعًا آخر له في نيويورك عام ١٩١١م، واعتمد مكرزيل على مراسل جريدة "الهدى" إبراهيم النجار لأجل إنشاء فروع خاصة بالحزب بين المهاجرين في الأمريكيتين، واتصل النجار بشكري الخورى في البرازيل فقام الخوري بافتتاح الفرع الأول للجمعية عام ١٩١٢م، كذلك تأسست جمعية نهضة البرازيل في مدينة ساو باولو في البرازيل عام ١٩١٣م برئاسة وديع أبى سمرة، وبحلول عام ١٩١٤م كان لدى حزب النهضة اللبنانية ٢٩ فرعًا – مستمدة برنامجها من أهداف الحزب الأم – يعملوا فى الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكولومبيا والبرازيل وإسطنبول[٢].

٧٩–٨٠؛ عبد الله إبراهيم أبي عبد الله: دولة لبنان الكبير من العام ١٩١٨– ١٩٤٥: تاريخ لبنان عبر الأجيال منذ فجر التاريخ حتى الاستقلال، الجزء السابع، البترون، دار نوبليس، ١٩٩١، ص ص ٩–١٠.

[١] جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص٩؛ أنظر أيضًا:

Stacy D Fahrenthold, op.cit, pp 114-115

[٢] إسماعيل سليم محمد الحاج أحمد: الأوضاع الاجتماعية والسياسية للجالية العربية في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٧٨–١٩٢٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ص ص ١٤٧–١٤٨؛ عصام كمال خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، بين مواقف نخب الطوائف والصراع الدولي ١٩٠٨–١٩٣٦، ص٢٠؛ جريدة العرب، السبت، ١٠ حزيران، ١٩٣٣، ص٧؛ توفيق فضل الله ضعون: ذكرى الهجرة: رسالة المهاجرين السوريون واللبنانيين

ويعتبر حزب اللامركزية أهم تنظيم سياسي للعرب قبل الحرب العالمية الأولى؛ حيث دعا إلى إنشاء نظام إداري جديد داخل الإمبراطورية العثمانية قائم على الاستقلال الإداري في الولايات العثمانية العربية لمراعاة تعدد العقائد واللغات والقوميات والجنسيات، وقد أدت الاتصالات بين التيار السوري القومي المثقف في مصر والمنتمين للتيار نفسه في بلاد الشام والأمريكيتين إلى عقد المؤتمر العربي الأول بباريس عام ١٩١٣م، حيث حضر ذلك المؤتمر مندوبون عن المهاجرين الشوام في البلدان الأمريكية وممثلي الجمعيات السياسية لهم في مصر والشام وباريس وأمريكا أيضًا[١].

وقد تلقى المؤتمر برقيات تأييد من مختلف بلدان المهجر علاوة على الدول العربية، فمن البرازيل أرسل المغتربان إلياس الشامي وإلياس المنتي برقية من ريو دي جانيرو إلى المؤتمر في ١٣ مايو ١٩١٣م يعلنان فيها تأييدهما للمؤتمر وقرارته، في حين وجه عديد من السوريين وجمعياتهم إلي المؤتمر برقيات احتجاجية أنكرت تصرفه، واتهمته أنه لا يمثل الشعب السوري بل أنه يخضع للنفوذ والسيطرة الأجنبية، رغم أن قرارات المؤتمر ونشاط مختلف الجمعيات الشامية فيه اقتصرت فقط على الدعوات الإصلاحية داخل الإمبراطورية العثمانية، وكانت قراراته خالية من أي مطالب بالانفصال عنها[٢].

ثالثًا: الموقف السياسي للشوام من قضايا الوطن أثناء الحرب العالمية الأولى.

حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت بين المهاجرين الشوام في البرازيل أيديولوجية سياسية، حاولت ربط القومية والهوية العربية بالإمبراطورية العثمانية، ويتضح ذلك في صحيفتين نشرتا مقالات مؤيدة وموالية للعثمانيين، وهما صحيفة "المقرعة" التي تأسست عام ١٩١٤م بواسطة

إلى اخوانهم المتخلفين: اعترافات وإذاعات، سان باولو، مطبعة الفيحاء، ١٩٤٥، ص ٣٣٣؛ جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص١٠١.

[١] عبد الواحد أكمير: مرجع سابق، ص ١٣١؛ عبد اللطيف اليونس: مرجع سابق، ص٢٢؛ عبد الله إبراهيم أبى عبد الله: لبنان الكبير من عام ١٩١٨-١٩٤٥، ص١٥؛ المؤتمر العربي الأول: المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمان في باريس، صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية في مصر، القاهرة، مطبعة البوسفور، ١٩١٣، ص ١٨٥؛ حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الأولى، طبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، لندن، ١٩٣٥، ص١٧٣.

[٢] على معطى: مرجع سابق، ص ١١٤؛ عبد الله إبراهيم أبى عبد الله: لبنان الكبير من ١٩١٨- ١٩٤٥، ص١٥؛ المؤتمر العربي الأول، مصدر سابق، ص ١٨٥؛ حافظ وهبه، مرجع سابق، ص ١١٣.

سليم لبكى وصحيفة "العثماني" التي تأسست ١٩١٥م بواسطة قيس لبكى، وعلى الجانب الأخر تم تأسيس المنتدى العثماني في ريو دي جانيرو؛ لمناقشة قضايا الجالية السياسية والاجتماعية وإقامة الحفلات في مختلف المناسبات، وقد عارض ذلك التيار الاتهامات التي لحقت بمصطلح تركي من الهمجية والتأخر الثقافي والحضاري، حيث عدوا الدولة العثمانية وريثة الحضارة العربية الإسلامية، وسلطوا الضوء على مساهمتها في الثقافة الأوروبية[١].

والجدير بالذكر أن التيار العثماني استقطب تأييد قطاع كبير من المهاجرين الشوام في البرازيل وخاصة المسلمين قبل الحرب العالمية الأولى، حيث رفضوا فكرة إلغاء الخلافة العثمانية، التي كانت تمثل ارتباطًا روحيًا وسياسيًا بشخصية الخليفة العثماني، امتد إلى خمسة قرون داخل الدول العربية؛ مما جعل العلاقة بين بعض الشوام وحكام تركيا تتجذر ويصعب تقبل إلغائها وإحلال نظم سياسية أخرى بديلة عنها، ولعل ذلك كان وراء إبقاء حزب الاتحاد والترقي على لقب الخليفة بعد نجاح ثورته؛ ضمانًا لولاء العرب[٢].

وحينما اشتعلت الحرب العالمية الأولى حاول هذا التيار الحفاظ على كيان الدولة العثمانية من التفكك والتقسيم متناسياً خلافاته مع الأتراك؛ فحل ذلك التيار أحزابه وتوقف عن المطالبة بالإصلاحات، ومثلت صحافته وأقلامه حملة دعائية واسعة لإعلاء شأن الدولة العثمانية؛ فكان أشد غيرة وأشد دفاعًا عنها، وساند دخول تركيا الحرب العالمية الأولى وعّد ذلك أمر حتمي يفرضه الجهاد ضد أعداء الإسلام[٣]، ومن البديهي أن يناصب التيار العثماني العداء للموارنة الذين مثلوا أكثر الطوائف معارضة لاستمرار الحكم العثماني؛ حيث كانوا يؤيدون فرنسا وإنجلترا في الحرب،

---

(1) Júlio Cesar Bitten court, Dos Cedros Aos Pampas: Imigração Sírio-Libanesa No Rio Grand Do Sul, Identidade E Assimilação (1890-1949), Pontificia Universidade Católica Do Grande Do Sul,2007, p.79; Stacy D Fahrenthdd, op.cit, p.31; A Rua, Segunda- feira, 26 de Novembro de 1917, Rio de Janeiro.p.4.

أنظر أيضًا؛ على معطى، مرجع سابق، ص٨٥.

[٢] عبد الواحد أكمير، مرجع سابق، ص ١٤٢؛ أنظر أيضًا:

O combata, são Paulo, segunda-feira, 10 de setembro de 1917.p.1.

[٣] تطوع بعض أعضاء ذلك التيار في البرازيل في جيش الشرق كجواسيس لتركيا، وقد كشفت فرنسا خيانتهم واعتقلتهم. أنظر:

O combata, são Paulo, quarta-feira, 14 de agosto de 1918. P.3.

ولذلك كان للموارنة دور في زيادة الخلاف وإثارة النزعة الطائفية والإقليمية بين أفراد الجالية في البرازيل[١].

وعلى الرغم من حماس أنصار العثمانيين في البرازيل وشدة تمسكهم بالدولة العثمانية، إلا أن ذلك التيار تعرض لعديد من الضغوطات أدت إلى تلاشيه؛ فعلى أثر دخول البرازيل الحرب بجانب الحلفاء استدعت دائرة شرطة ساو باولو أصحاب عدة صحف في البرازيل من الشوام الموالين للدولة العثمانية كصاحب جريدة الزهراوي وصاحب جريدة الميزان وصاحب جريدة المقرعة وصاحب جريدة المدرسة وصاحب جريدة الفرائد، وأمرتهم بوقف جرائدهم عن الإصدار لولائها لتركيا، وبنهاية الحرب العالمية الأولى وبحكم الحتمية التاريخية لإلغاء الخلافة العثمانية؛ اختفى التيار العثماني وانخرط أعضاؤه في التيارات السياسية القطرية التي تواجدت في هذه الفترة كالتيار السوري أو التيار اللبناني أو القومي[٢].

ووجدت بريطانيا في هذه الفترة أنه لابد من تدبير ثورة عربية ذات طابع ديني تقاوم استمرار الخلافة العثمانية وتحل محلها، ووقع اختيارها على الشريف حسين لمركزه وإشرافه على المناطق المقدسة، واستقطب الشريف حسين لثورته عناصر قومية من المهاجرين الشوام في عدد من

---

[١] على معطى، مرجع سابق، ص ١٧٩؛ أنظر أيضًا:

Jornal pequeno, anno xix, Recife- Sexta, 20 de Abril de 1917, p.3.

[٢] جريدة القبلة: شعبان ١٣٣٦، الخميس، العدد ١٨١، السنة ٢، مكة المكرمة، ص٢؛ عبد الواحد أكمير، مرجع سابق، ص ص ١٤٢-١٤٣؛ ماجد رداوى: الهجرة العربية إلى البرازيل، الطبعة الأولى، بيروت، دار طلاس للدراسات والنشر، ١٩٨٩، ص ١١٦.

الجمهوريات الأمريكية كالأرجنتين والبرازيل[١]حيث اعتبروه منقذًا لهم من الحكم التركي، وأعلنوا تأييد ثورته واستعدادهم للانخراط في جيشه؛ وإعلان الولاء لعرشه ولخدمة القضية العربية[٢].

ويتضح من الاطلاع على أعداد جريدة "القبلة" مدى ارتباط الجالية السورية في البرازيل بالأسرة الهاشمية وعلى رأسها الشريف حسين، وحرص القوميون العرب في الجالية على متابعة جريدة القبلة ومراسلتها بعدة كتابات شعرية ونثرية، ويتضح كذلك مدى تأثير الخطابات التي أرسلتها الأسرة الهاشمية إلى الجالية في البرازيل في نفوس المواطنين الشوام، الذين رفعوا راية الشريف حسين وأيدوا الدولة العربية سواء ماديًا أو بالتطوع في جيش الشرق، وقد أنشأت الجالية عديد من الجمعيات[٣]؛ لتقييد أسماء المتطوعين وفحصهم طبيًا وإنهاء إجراءات سفرهم إلى ساحات القتال، كما عقدت مؤتمرًا في نادى "رواق المعرى" في مدينة ساو باولو اشترك فيه مندوبون عن كل الأحزاب والجمعيات، مطالبين بالاستقلال دون وصاية أجنبية من الموصل إلى جبل لبنان[٤].

---

[١] خاض بعض السوريين عدة معارك –قبل هجرتهم إلى البرازيل– مع الأمير فيصل بعد إعلان الثورة العربية ولعل نجيب سعد العراوي أبرزهم، كما مثّل العسراوي الشريف حسين مع الكولونيل لورنس؛ فمنحته إنجلترا وسامًا رفيعًا، فضلاً عن الوسام المذهب للثورة العربية الذي منحه له الشريف حسين، ثم هاجر العسراوي إلى البرازيل ١٩٢٠م. أنظر: محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي، الطبعة الثانية، لبنان، دار بن حزم، ٢٠٠٢، ص٢٨٤؛ كامل سلمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، الجزء السادس، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، ص ٣٤٤.

[٢] كمال ديب: تاريخ سورية المعاصر، من الانتداب الفرنسي الي صيف ٢٠١١، الطبعة الثانية، بيروت، دار النهار، ٢٠١٢، ص٣٨؛ جورج أديب، مرجع سابق، ص٥١؛ البدوي الملثم، الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، ج٢، مرجع سابق، ص ٥٤٢؛ محمد عبد الرحمن الشامخ: النثر الأدبي في المملكة السعودية، الطبعة الثالثة، الرياض، دار العلوم، ١٩٨٣، ص ٨٤؛ عزيزة مدين، مرجع سابق، ص ص ٢٦٠–٢٦٣؛ العروبة في شعر المهجر: فريد جحا، الطبعة الأولي، بيروت، مكتبة رأس بيروت، ١٩٦٥، ص ص ٩٠–٩١؛ كمال الصليبي، مرجع سابق، ص٢٠٣.

[٣] أسس جورج شدياق " منتدى الحسين" عام ١٩١٩م متخذا شعار" الله أكبر كل الحسين في العرب". أنظر: جريدة القبلة، السنة الرابعة، العدد ٣٠٧، الخميس ١٧ ذو القعدة، ١٣٣٧، مكة المكرمة، ص١.

[٤] توفيق ضعون: ذكرى الهجرة، ص ٢٦٦؛ حسين العودات، خالد حبيب الراوي، ياسين الشكر: الموسوعة الصحفية العربية: الجزء الثالث: الصحافة العربية في بلدان المهجر، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩١، ص٦٦؛ جريدة القبلة: العدد ١٠٧: ٢٧ أغسطس/آب ١٩١٧، ص١؛ فدوى أحمد محمود نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (١٨٤٠–١٩١٨)، الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة

وكان للتيار اللبناني في المهجر البرازيلي خلال الحرب العالمية الأولى مواقف خاصة، فلقد غيرت بداية الحرب في عام ١٩١٤م أهداف جمعية النهضة اللبنانية في البرازيل من الاتجاهات الإصلاحية إلى الاتجاهات الوطنية معلنة الحرب على الدولة العثمانية، كذلك نشر زعيم جمعية النهضة اللبنانية شكري الخوري صورة في منشور للحزب يرفع علمًا لبنانيًا جديدًا، وحث الخوري اللبنانيين البرازيليين على الانضمام إلى النهضة اللبنانية وقوات الحلفاء في إسقاط الأتراك[١]، ولعل دعوة الخوري إلى استقلال لبنان الكبير عن الدولة العثمانية ارتكزت على عدة أسس آنذاك، منها الاستفادة من زيادة النفوذ الفرنسي في منطقة المشرق العربي، والاقتداء بالحركات القومية في البلقان وانفصالها عن الدولة العثمانية، وإعلان الرئيس الأمريكي ويلسون حق الشعوب في تقرير مصيرها؛ مما دعم المطالب القومية اللبنانية بتأسيس كيان لبناني جديد بخصوصياته السياسية والتاريخية[٢].

العربية، ٢٠٠٩، ص٤٢٤؛ جريدة القبلة: ٢٥ يناير/كانون الثاني ١٩١٨م، العدد ١٤٩، ص ص ١-٢؛ "الروح العربية": لأبى الفضل الوليد الذي نشره في جريدة الحمراء في ريو دي جانيرو، جريدة القبلة: ١٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩١٦: ص١؛ "صوت العرب من وراء البحار": جريدة القبلة، ٧يونية ١٩١٧، ص٢؛ تاريخ الثورة العربية الكبرى: الشريف محمد بن علي الحسني: المجلد الثاني الطبعة الأولي، لبنان، الدار العربية للموسوعات، ص١٠٥؛ جريدة القبلة، العدد ٩٥، ١٢ يوليو/تموز ١٩١٧، ص١؛ الاتحاد العربي، السنة الأولى، العدد ٢٤، السبت ٧ شباط ١٩٢٠، ساو باولو، ص١. أنظر أيضًا:

O combata, são Paulo, segunda-feira, 10 de setembro de 1917, P.1.

[١] صرحت كل من إنجلترا وفرنسا للسوريين- أثناء الحرب العالمية الأولى- أنهما بعيدان كل البعد عن أي طمع في أرضهم، لكنهما من الواجب عليهما مساعدتهم في الحصول على استقلالهم من الحكم التركي، كذلك مساعدتهم على اختيار مصيرهم بنفسهم، ولذلك نادى عديد من الشوام باستقلال سورية تحت الحماية الأوربية (الفرنسية أو الإنجليزية). أنظر: المطران يوسف درياق: مستقبل لبنان المقرر، بيروت، د.ن، ١٩١٩، ص ١٢.

[٢] عصام كمال خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، ص٣٢؛ التوجهات السياسية في الأوساط الشعبية والمارونية إبان قيام دولة لبنان الكبير، المركز الماروني للتوثيق والأبحاث، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١١، ص ص ٣٦-٣٧؛ أنظر أيضًا:

Stacy D Fahrenthold, op. cit, p.120.

وقد ظهر في الجالية الشامية اتجاهان ضمن التيار السوري[١] أثناء الحرب العالمية الأولى، الاتجاه الأول نادى بوحدة سورية بحدودها الطبيعية والتاريخية تحت الوصاية الفرنسية، أما الاتجاه الثاني فقد دعا إلى إنشاء سورية الفيدرالية، وانقسم إلى فئتين، إحداهما طالبت باستقلال سورية دون أي حماية أجنبية، والأخرى دعت إلى استقلال سورية الفيدرالية مع الوصاية الفرنسية، ولقد أسست هذه الفئة اللجنة المركزية السورية ١٩١٧م في باريس– على يد المنشقين عن اللجنة اللبنانية وبعض مؤسسيها – والتي كانت تمثل همزة الوصل بين السوريين وبين السلطات الدبلوماسية الفرنسية؛ لاستقطاب اللبنانيين لتأييد فكرة استقلال سورية بضمان الحماية الفرنسية، ويمكن التماس ذلك في البيان التأسيسي للجنة الذى صرح بأن تجنيد الفرقة السورية هو المهمة الأكثر أهمية، بالإضافة إلى تنظيم النشاطات السياسية التي تسعى لتحرير سورية في اتجاه واحد، ووضع صيغة للكيان السوري الجديد وفقًا لما تراه الحكومة الفرنسية، وحرصت اللجنة على تأسيس عدة فروع لها في مصر وأمريكا الشمالية وفى مختلف بلدان أمريكا اللاتينية، ومنها "رابطة سوريا جبل لبنان للتحرير" في نيويورك، و"اللجنة اللبنانية السورية" في مصر، و"اللجنة الوطنية السورية اللبنانية" في البرازيل، وإن كانت الأخيرة نشاطها محدود مقارنة بفرعي مصر ونيويورك[٢].

---

[١] برزت فكرة القومية السورية إبان عهد المتصرفية، التي دعت إلى توحيد سورية الممتدة من صحراء سيناء إلى جبال طوروس (سواء بشكل مركزي أو فيدرالي) – بما في ذلك متصرفية لبنان– بالمساواة بين كافة الطوائف المسلمين والمسيحيين واليهود باختلاف مذاهبهم دون التفرقة بين أقلية وأكثرية، ولقد تخوف المعتنقون لهذا التيار– الأرثوذكس والمسلمين والإنجليين والدروز وخريجي المدارس الأمريكية– من قيام الكيان اللبناني القائم على أكثرية مارونية تدعمه فرنسا؛ حيث وجدوا في الكيان القومي السوري منجاة لهم من هذا الوضع. أنظر: جورج أديب، مرجع سابق، ص٤٥. عصام كمال خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، ص٢٣. أنظر أيضًا:

Oswaldo Mário Serra Truzzi, op.cit, p.86.

[٢] وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية – السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠–١٩٢٠، الطبعة الأولى، بيروت، معهد الإنماء العربي، ١٩٧٦، ص ص ٢٥٥– ٢٥٦؛ محمد زعتير: المشروع الماروني في لبنان: جذروه وتطوراته، بيروت، الوكالة العالمية للتوزيع، ١٩٨٦، ص ص ٣٥٩–٣٦٠؛ عبد الله إبراهيم أبي عبد الله: لبنان الكبير، ص ١٧؛ عصام كمال خليفة: أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٥م، ص٨٠؛ عصام كمال خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، ص٤٦، سايد قبلان فرنجيه: التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان من ١٩١٨إلى ١٩٣٦، الطبعة الأولي، لبنان، دار أبعاد، ٢٠١٧، ص ص ٣٤–٣٧؛ أنظر أيضًا:

A Rua, Segunda- feira, 26 de Novembro de 1917, Rio de Janeiro.p.4.

وقام المهاجرون العرب السوريون بتأسيس الجمعية الوطنية السورية –اللبنانية في مدينة ساو باولو برئاسة نعمة يافث، وقد أصبح لها خمسون فرعًا في مختلف ربوع المدن البرازيلية، بهدف استقلال سورية من حكم الأتراك في ظل الحماية الفرنسية على الأساس الفيدرالي كالولايات المتحدة الأمريكية، على أن تتكون من ثلاث ولايات، وهم حلب ودمشق ولبنان، ومتخذة من بعلبك عاصمة لها، ومن النظام الجمهوري أساسًا للحكم فيها، على أن يتم اختيار نوع الحكومة في سورية الجديدة من خلال عقد مؤتمر سوري لبناني يحضره النواب السوريون من جميع الأقاليم ونواب جميع الجمعيات الموجودة في المهجر مع نائب فرنسي وفقًا لطبيعة البلاد بحيث لا يمس أو يقيد سيادة الأمة السورية[١].

وحاول نعمة يافث رئيس الجمعية التأكد من نوايا فرنسا والحلفاء اتجاه سوريا – خصوصًا مع انتشار خبر الاتفاقات السرية بين كل من إنجلترا وفرنسا وروسيا والتي لا يعلمها إلا رؤساء الحكومات ووزارات الخارجية– من الوفد الباريسي، وقد أبرق أعضاء الوفد إلى وزارة الخارجية الفرنسية للاستفسار عن ذلك، فأتاهم الجواب على أنه يوجد اتفاق بين الثلاث دول على تحرير سورية، وإن كان غير تام وهو قيد المفاوضات، وكان ذلك أيضًا نفس رد السفير الروسي في القنصلية الروسية بالبرازيل والذى زاره مؤسس الجمعية الوطنية السورية اللبنانية في أغسطس ١٩١٧م، وبخلاف الجمعية الوطنية اللبنانية السورية فقد تأسست عدة لجان وجمعيات وطنية أخرى في البرازيل تطالب بالوحدة السورية اللامركزية (الفيدرالية) بين سوريا ولبنان وتؤيد الوصاية الفرنسية عليها، وهكذا تعددت اللجان والمؤسسات الوطنية السورية اللبنانية المطالبة بالاستقلال، مثل "اللجنة المركزية السورية"، و"اللجنة الوطنية السورية"، و"رابطة سوريا جبل لبنان للتحرير"[٢].

ومن زاوية أخرى أثار استبدال شكري غانم في فرنسا الجمعية اللبنانية بالجمعية المركزية السورية عدة مخاوف لدى الجمعيات اللبنانية الأخرى، والتي كانت تابعة للجمعية اللبنانية قبل عام

---

[١] جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص ص ١٢٥–١٢٦؛ نواف حردان: سعادة في المهجر ١٩٢١–١٩٣٠م، المجلد الأول، بيروت، دار فكر للأبحاث، ١٩٨٩، ص ٥٩؛ أنطونيوس يافث، نعمه يافث حياته وأعماله: درس تحليلي مستفيض لنعمة يافث يتناول حياته من نواحيها العلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، سان باولو، ١٩٣٤، ص١٠٧؛ ماجد رداوى، مرجع سابق، ص٧٤.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص ٥٥؛ عبد الله أبى عبد الله: لبنان الكبير، ص٢٠؛ عبد الله أبى عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، ص١٥٨.

١٩١٧م في مختلف ربوع العالم؛ لذلك أرسلت جمعية النهضة اللبنانية في ساو باولو إلى شكري غانم في باريس برقية تضمنت عدة استفسارات، وطالبت غانم بالإجابة عليها، ولعل **أول استفسار** كان عن السبب وراء استبدال اللجنة اللبنانية باللجنة المركزية السورية، ومدى تورط الحكومة الفرنسية في هذا التغيير، فأجاب غانم بأن الجمعية اللبنانية تم حلها ديسمبر ١٩١٤م حسب موقف بعض أعضائها، وفى يونيه ١٩١٧م تأسست اللجنة المركزية السورية التي أصبح برنامجها أكثر شمولًا – حيث ضم ذلك البرنامج سوريا بدلًا من الاقتصار على لبنان فقط– وذلك بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية[١].

ودار **الاستفسار الثاني** حول الهدف الحقيقي للحكومة الفرنسية من إنشاء فرقة الشرق، فقد قيل إن هذه الفرقة تتركز في قبرص حوالى خمسين ألف أرمني وعشرة آلاف يهودي وعشرة آلاف سوري، فإذا كانت هذه الأعداد صحيحة فلماذا لم تبدأ الحكومة الفرنسية في تحرير بلاد الشام إلى الآن؟ وكانت إجابة شكري: إن الهدف هو إعطاء السوريين استقلال عن الدولة التركية ومنحهم حكمًا ذاتيًا، وفي الوقت نفسه الاستجابة لرغبات الجالية السورية– ولاسيما في البرازيل– لذلك قررت حكومة الجمهورية الفرنسية عام ١٩١٦م إنشاء فيلق الشرق الذى يسمح للسوريين والأرمن والعرب بالاشتراك من أجل تحرير بلادهم من نير الحكم العثماني وذلك بالتعاون مع الحلفاء، وللأسف نتائج التجنيد أثبتت أن عدد المتطوعين السوريين لم يتجاوز خمسين وخمسمائة متطوعًا سوريًا فقط، ونظرًا لأن الحملة العسكرية إلى الأراضي العثمانية تعتمد بشكل أساسي على قيادة الحلفاء، فإذا وصلت أعداد الوحدات الأرمنية والسورية إلى الرقم الكبير الذى أشرت إليه لكان الحلفاء قد قادوا بالفعل حملة التحرير المخطط لها[٢].

أما **الاستفسار الثالث** الذي كان موجهًا إلى غانم فهو: ما هي نوايا فرنسا؟ وهل تريد منح سوريا الاستقلال؟ وماذا سيكون نطاق هذا الاستقلال؟ هل تريد ضم لبنان إلى سوريا أم أن تمنح الجبل استقلالًا كاملًا بعد إعادته لحدوده القديمة؟ وكان جواب شكري غانم بأن نوايا فرنسا بروح ليبرالية واضحة للغاية استقلال جبل لبنان، أما فيما يتعلق بمستقبل سوريا فهو يرتبط إلى حد كبير بنتائج الحرب العالمية الحالية، وأن سوريا سوف تكون دولة فيدرالية، على أن يكون هناك استقلال ذاتي لكل جزء منها، ولعل هذه هى الصيغة الوحيدة التي تساعد فرنسا على إعطاء لبنان

---

(1) Correspondance d'orient, 11 Anne, N^{0}188,25 Avril 1918.p.p .250-251.

(2) Ibid

والمحافظات السورية الأخرى السبيل نحو بناء نفسها على أسس عقلانية، وضمان نهضة سورية طويلة الأمد؛ وذلك عكس ما إذا قسمت سورية إلى دول صغيرة تعاني من البؤس والفقر والفوضى. أما **الاستفسار الرابع** الموجه لغانم فكان يدور حول الكيان اللبناني في الاتفاق السري المبرم بين الحلفاء الذي حدد بأن يكون الساحل السوري من نصيب فرنسا، مما يعنى التخلي الواضح من جانب فرنسا عن لبنان وعدم منحه استقلاله، وكان جواب غانم: أنه بموجب شروط الاتفاقية التي تم إبرامها بين الحلفاء بشأن موضوع بلدان الشرق التي يسكنها سكان غير أتراك، تم الاتفاق على أن فرنسا ستساعد المنطقة السورية وكل أجزائها بما فيها لبنان للحصول على استقلالها(١).

وعلى الرغم من أن التيار السوري -من بين التيارات القومية الثلاثة السورية واللبنانية والعربية- كان أثناء الحرب العالمية الأولى الأكثر شعبية بين المهاجرين الشوام، وارتبط بشكل خاص بأحزاب المهاجرين في الأمريكتين ومصر وأوروبا، تلك الأحزاب التي اعتمدت على نشاط المنضمين إليها خيريًا وفكريًا، مع الدعم الفرنسي لمشروع سوريا الكبرى، رغم عدم اكتمال البناء الأيدولوجي للمشروع السوري الكبير في هذه الفترة، إلا أنه بدا قويًا أمام استمرار الحكم العثماني في سوريا، لكن بعد فترة وجيزة دفعت عدة عوائق بعض النشطاء في التيار السوري لاحتضان التيار العربي واللبناني؛ وغرق مشروع سوريا الكبرى في التيارات السياسية الأخرى(٢).

وعلى أثر انتصار الحلفاء ودخول الأمير فيصل دمشق ٣٠ أكتوبر ١٩١٨م في طليعة الجيش الإنجليزي عمت الفرحة قلوب التيار القومي العربي في البرازيل، وقامت عديد من المظاهرات تأييدًا له؛ معلقين عليه أمل تحقيق العهود التي قطعتها لهم دول الحلفاء، ويمكن استقراء ذلك من شعرهم خاصة في قصائد أبو الفضل الوليد الذي زف إلينا بشرى نصره وقيام مملكته، وإن لم تستمر دولته أكثر من عام(٣).

---

(1) Correspondance d'orient, 11 Anne, N^{0}188,25 Avril 1918.p.p .250-251.
أنظر أيضًا: جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص ١٨٠-١٨٢.

(2) Stacy D Fahrenthold, op, cit, p.p.29-30.

(٣) محمد جميل بيهم: لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠-١٩٦٩، بيروت،١٩٦٩، ص١٠؛ على سلطان: تاريخ سورية ١٩١٨-١٩٢٠ حكم فيصل بن الحسين، الطبعة الأولي، دار طلاس، دمشق،١٩٨٧، ص٨؛ عزيزه مدين، مرجع سابق، ص ص ٢٦٦- ٢٦٨؛ نظمي عبد البديع محمد: أدب المهجريين بين أصالة الشرق وفكر الغرب: دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، ١٩٧٦، القاهرة، ص ص ٥٨٧-٥٨٩.

وعلى الرغم من أن بعض اللجان والجمعيات التي ضمت التيارين السوري واللبناني قد أرسلت برقيات تهنئة للأسرة الهاشمية لتحرير الجزيرة العربية من الحكم التركي وفيها أيضًا اتجاه إيجابي نحو الثورة العربية، ولكن لم يدم هذا الوفاق طويلًا، فما أن دخل فيصل دمشق أكتوبر ١٩١٨م حتى هاجمته بعض هذه الجمعيات واعتبرته محتلًا للكيان السوري[١].

ولعل عوامل عزوف بعض الشوام عن الارتباط بالحجاز ترجع لعدة أسباب، منها إخلال الشريف أثناء مفاوضاته مع بريطانيا بوعوده للزعماء الشوام حول حدود الكيان الجديد، واستسلام الشريف حسين لاتفاقية **سايكس بيكو** التي اقتطعت أجزاءً من بلاد الشام لصالح فرنسا وأخرى لبريطانيا مما يتنافى بذلك مع وعود بريطانيا للشريف حسين، بالإضافة إلى موقف الشريف حسين السلبي من **تصريح بلفور** الصادر في نوفمبر ١٩١٧م؛ حيث تعارض وجود اليهود في فلسطين تعارضًا صريحًا مع استقلال العرب، كذلك رغبة بعض الشوام في قيام حكومة مدنية عصرية في الشام واصفين حكم الهاشميين بالبداوة بشكل يتنافى مع تحضر بلاد الشام، خاصة مع غياب عناصر الوحدة القومية –ولم تكن وحدة اللغة عامل كافي– بين الشوام والحجازيين المعتنقين للإسلام والموارنة المسيحيين لقيام الدولة العربية الكبرى برئاسة الأسرة الهاشمية[٢].

رابعًا: الموقف السياسي للشوام من قضايا الوطن أعقاب الحرب العالمية الأولى.

---

[١] طنسي زكا: قراءة سياسية لأدب أعلام المهجر، الطبعة الأولي، لبنان، دار الفارابي، ٢٠١٥م، ص ص ٢٢٦–٢٢٧؛ محمود حسن صالح منسي: مرجع سابق، ص٧٦؛ محمد عبد الرحمن الشامخ، مرجع سابق، ص ٨٤.

[٢] محمود حسن صالح منسي: مرجع سابق، ص ٩٠–٩٢؛ عزيزه مدين، مرجع سابق، ص٢٦١؛ البدوي الملثم، مرجع سابق، ص ص ٥٤١–٥٤٢؛ عبد الواحد أكمير، مرجع سابق، ص ١٤٥؛ عبد الله أبى عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور، ص ١٥٤؛ حسان حلاق: تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣–١٩٥٢، الطبعة الثالثة، لبنان، دار النهضة العربية، ١٩٧٦، ص ٤٨؛ لويس صليبا: لبنان الكبير! أم لبنان خطأ تاريخي؟ نزاعات على الكيان نشأة وهوية، الطبعة الثانية، دار ومكتبة بيبليون، لبنان، ص ص ١٤٧–١٤٨.

استنفر التيار اللبناني على مستوى الأمريكيتين[١]، وأظهر دعمًا خاصًا للقضية اللبنانية على كافة المستويات في النوادي والكنائس والجمعيات، ونظم أتباع هذا التيار حملة صحفية لكي يثيروا القضية اللبنانية لدى الرأي العام الدولي، وفى هذا الإطار جمع عديد من أتباع التيار نفسه كثيرًا من التبرعات لدعم البطريرك الماروني إلياس الحويك في سفره إلى باريس، وأرسلوا أيضًا عدة برقيات– تؤيد موقف البطريرك لأجل استقلال لبنان الكبير مع الحماية الفرنسية –إلى ريمون بوانكاريه رئيس جمهورية فرنسا وكليمنصو رئيس مؤتمر السلام في باريس من أجل العمل على استقلال لبنان تحت الحماية الفرنسية، ولعل برقية اللبنانيين من ريو دي جانيرو وبرقيتهم الأخرى من كامبوس فى البرازيل فى ٣ سبتمبر ١٩١٩م إلى باريس أيضًا خير دليل على دعم الجالية اللبنانية في البرازيل لموقف الحويك[٢].

وفى المقابل أرسلت الجمعية الوطنية السورية– اللبنانية في البرازيل[٣] برقية إلى اللجنة المركزية السورية في باريس تفوض إليها أن تطلب من مؤتمر الصلح أن يعهد إلى فرنسا بحماية سورية الموحدة الفيدرالية، واعتبر البعض أن مضمون البرقية قد كتبه أنطون سعادة رئيس الحزب

---

[١] أرسلت جمعية النهضة اللبنانية بسان باولو رسالة إلى المطران درياق ٢ كانون الثاني/يناير ١٩١٨م، تدعوه إلى عقد مؤتمر لبناني يشترك فيه نواب الجمعيات اللبنانية التي تسعى لاستقلال لبنان تحت الحماية الفرنسية؛ لتوحيد أهدافهم وتوسيع أعمالهم ومساعيهم. أنظر: المطران يوسف درياق: مستقبل لبنان المقرر، ص ص ١٢–١٤؛ المطران يوسف درياق: نبذة تاريخية في أصل الطائفة المارونية واستقلالها في جبل لبنان من قديم الدهر حتى الآن، المطبعة العلمية، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩١٩، ص ٤٦١.

[٢] عبدو توفيق يعقوب: إلياس بطرس الحويك: بطريرك الموارنة وبطريرك لبنان ١٨٤٣–١٩٣١، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٦، ص ص ٣٦٦–٣٦٧؛ حكمت البير حداد، مرجع سابق، ص ١٠٨.

[٣] أرسلت عدة لجان سورية–لبنانية أخرى في البرازيل برقيات إلى اللجنة المركزية السورية في باريس، تطالب بمنح فرنسا السلطة الكاملة لإعادة استقلال سورية الفيدرالية، ولعل من هذه اللجان: اللجنة السورية اللبنانية في بيرنامبوكو، واللجنة الوطنية السورية اللبنانية(برئاسة أسعد فيلو) في ريو دى جانيرو، واللجنة الوطنية السورية(برئاسة خليل سعد بدران) في بيلا هوريزونتى. أنظر:

La Question syrienne exposée par les Syriens, Paris, 1919, p.42; Comité central syrien. La Syrie devant la conférence. Mémoire à Monsieur Georges Clémenceau, et à MM. les délégués des puissances alliées et associées à cette conférence, documents et cartes, Comité Central Syrien (Paris). Auteur du texte, p.16; Correspondance d'orient,11 Annee, N^{0}203,25 Decembre 1918, p.311.

القومي السوري الذى كان يتزعم الأفكار الوحدوية السورية في أمريكا الجنوبية من بعد والده خليل سعادة[١].

ومما هو جدير بالذكر أن الجمعية قد أرفقت بيانًا توضح فيه أهم الركائز التي تؤيد حق الأمة السورية في الاستقلال، وتطلب من اللجنة المركزية عرضه على الدول الكبرى صاحبة القرار في المؤتمر، ولعل أهم ما جاء في ذلك البيان: أن سورية وحدة جغرافية تضم كل الولايات الإدارية أثناء العهد التركي أي ولاية حلب ودمشق وبيروت ومتصرفيتي لبنان والقدس، التي تميزها وتفصلها بوضوح عن باقي الولايات المجاورة في آسيا، وأن سورية وحدة إثنية تضم شعبًا ذا لغة وعادات وتقاليد مشتركة وإن اختلفت الأديان والمذاهب، وحق سوريا في الاستقلال القائم على الوحدة الإثنية والطبيعية، أي أن من حقها الدولي والاجتماعي أن تحافظ على كيانها، وأنه من أهمية الوحدة السورية تحقيق عدة فوائد على المستوى الاقتصادي والقومي والأمني على عكس ما ينتج عن تفتيت سورية مما يؤدى إلى الصراع الديني والإقليمي والتأثير على الوضعين الأمني والاقتصادي، وحددت الجمعية النظام الجمهوري الاتحادي اللامركزي البرلماني كأساس لنظام الحكم في سورية، وطالبت بالحماية الفرنسية على سورية كمشرف ومساعد لإدارة الكيان الجديد؛ لعدم قدرة سورية على حكمها الذاتي إلى أن يصبح الشعب قادرًا على الاستغناء عن المساعدات الأجنبية[٢].

وبخصوص السياسة الأمريكية تجاه بلاد الشام، أرسلت الإدارة الأمريكية لجنة كنج كراين ١٩١٩-١٩٢٠م، وكان الرئيس الأمريكي ويلسون ضد وجود استعمار إنجليزي أو فرنسي هناك، وقد أدى ذلك إلى ظهور تيار من الشوام ينادى بالاستقلال مع الحماية الأمريكية، ولم يكن التيار السوري المؤيد للوصاية الأميركية في المهجر بمعزل عن جملة التحركات التي طالبت مؤتمر الصلح بأسس محددة حول الكيان السوري الجديد في سورية، ومن أبرز دعاة هذا التيار السيد بالش رئيس الرابطة السورية في سيناغو وداوود مجاعص من لاباز والدكتور خليل سعادة في الأرجنتين والسيد سوزا في البرازيل وأبو خاطر في بوليفيا[٣].

---

[١] عبد الله ابى عبد الله: دولة لبنان الكبير، ص ص١٩-٢٠.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص ص٦٦-٦٩؛ عصام كمال خليفة: تاريخ لبنان المعاصر، ص ص ٨٧-٨٩؛ أنطونيوس يافث، مرجع سابق، ص١١٨-١٢٥.

[٣] حسان حلاق: تاريخ لبنان المعاصر، ص٧٦؛ عصام خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، ص ٤٦؛ عبد الله إبراهيم ابى عبد الله: لبنان الكبير من العام ١٩١٨-١٩٤٥، ص ٥٤؛ وجيه كوثراني: مرجع سابق، ص ٣٠٥؛ حكمت البير

ووجد السوريون في البرازيل أنه من الواجب أن يعبروا للرئيس ويلسون عن تقديرهم لجهده في سبيل قضيتهم الوطنية؛ لإعلانه مبادءه الأربعة عشر بما فيها حق الشعوب في تقرير مصيرها لنصرة الشعوب الضعيفة ومساعيه لاستقلال سوريا، فتبرعت الجالية لتقديم هدية نفيسة ذات مدلول تاريخي عبارة عن علبة مصنوعة من خشب الجوز، لصقوا على غطائها من الداخل صحيفة مصنوعة من ذهب الإبريز، تتوسطها شارة الولايات المتحدة محاطًا بها ثلاث عشرة نجمة ألماس، وأرسلتها الجالية إلى لجنة تحرير سوريا ولبنان في الولايات المتحدة الأمريكية لتقديمها إلى الرئيس ويلسون، لكن الرئيس لم يستطع أن يرد إلا ببضع كلمات بسيطة حينما قدمت اللجنة إليه الهدية، فقال: "أشكركم أيها السادة"، متأسفًا على الوضع السياسي الدولي والتكالب الاستعماري على الشام في ذلك الوقت[١].

خامسًا: الموقف السياسي للشوام من الانتداب الفرنسي على سوريا.

حينما احتلت فرنسا لبنان وسوريا بعد الحرب العالمية الأولى وعهدت عصبة الأمم إليها بالانتداب عليهما؛ حاولت فرنسا –التي تسعى لخلق كيانات منفصلة في الوطن العربي – أن تصنع مركزاً إستراتيجيًا لها في شرق البحر المتوسط يدين لها بالولاء بعد أن هبت سورية ضدها؛ لذلك حاولت صنع لبنان كأمة منفصلة تطالب باستقلالها عن العروبة وعن أي شيء يتصل بها، وتعد الوجود العربي في الشام أمرًا دخيلًا، وإذا وجهت نظرها إلى الماضي وجهته شطر لبنان الفينيقي وإذا وجهته نحو الحاضر وجهته شطر فرنسا والحضارة الغربية [٢].

وقد ظهرت دعوة بين بعض المغتربين والمقيمين الشوام خاصة من اللبنانيين إلى الأصول الفينيقية –على غرار الفرعونية التي ظهرت في مصر حينئذ– تطالب بإقامة كيان قومي متميز، وأسس المغتربون باسم هذه الدعوة عدة مؤسسات اقتصادية وجمعيات أدبية، وقد رصدوا ذلك شعرًا

حداد، مرجع سابق، ص٥٠؛ عبد اللطيف اليونس، مرجع سابق، ص٣٣؛ جورج أديب كرم، مرجع سابق، ص٥٢؛ عصام كمال خليفة: أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، ص ص ٩٩– ١٠٠؛ عبد الله أبى عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور: ص١٥٩.

[١] طنسي زكا: مرجع سابق، ص٣٥١؛ ميخائيل نعيمة: سبعون حكاية عمر ١٨٨٩–١٩٥٩، المرحلة الثانية ١٩١١–١٩٣٢، الطبعة السابعة، لبنان، ١٩٩١، ص ص ١٩٥–١٩٧.

[٢] عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر، الطبعة الثانية، بيروت، منشورات دار الشروق، ١٩٧٨، ص٢٥٣.

ونثرًا في كتبهم ومجلاتهم، ولعل ممن دعوا لهذا التيار في المهجر شكري غانم في باريس الذى قال: "..إننا معاشر اللبنانيين أو السوريين وإن تكلمنا بالعربية لسنا بعرب، وإنما نحن فينيقيون.."، وفى البرازيل حمل لواء هذه الدعوة عقل الله الجر – مؤسس النادي الفينيقي– وشكر الله الجر وشفيق معلوف، حيث انزلقوا نحو الإقليمية الضيقة التي تنافى القومية العربية، التي نادى بها إلياس فرحات ورشيد الخورى –شاعر القومية العربية–، ممن تمسكوا بكون لبنان جزءًا من الأمة العربية في لغتها وسماتها على حد سواء، ولم يصمد التيار الفينيقي كثيرًا في مواجهة التيار القومي العربي في البرازيل، حيث اعترى هذا الحماس الخمود حين واجههم القوميون العرب بأن الفينيقيين إنما في أصلهم عرب، وأنهم موجة من الموجات التي هاجرت من الجزيرة العربية[١].

والجدير بالذكر أن أحلام القوميين العرب تبددت عقب انتهاء العهد الفيصلي في دمشق، وإعلان الانتداب الفرنسى على سورية، وما صاحب ذلك من التحولات التي طرأت على فكرة القومية العربية، فتحولت فكرة القومية إلى الإقليمية، وتبين لمعظم السوريين أن وعود فرنسا لهم باستقلال سورية كانت كاذبة، فما آلت لفرنسا الفرصة حتى وضعت يدها على لبنان وسورية، واستبدت بأهلهما، فنهبت خيرات البلاد ومواردها، كما فرضت الضرائب الفاحشة وسرعان ما أعلنت الأحكام العرفية، وما صاحب ذلك من الضغط على الحريات الدينية والفكرية والشخصية، ونكلت فرنسا بالوطنيين السوريين، إما بالنفي أو السجن أو بالإعدام[٢].

---

[١] "الفينيقيون ساميون"، مجلة الهلال، العدد ٩، ١يونيه/حزيران ١٩١٤م، ص ٧٠٥؛ وديع أبى فاضل: " الفينيقيون"، العدد٥، ١ ديسمبر/كانون الأول ١٩٣٧، ص٥٧١؛ عيسى الناعوري، أدب المهجر، الطبعة الثالثة، مصر، دار المعارف، ١٩٧٧، ص ص ٥٠١-٥٠٣؛ صابر عبد الدايم: أدب المهجر، الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٣، ص١٠٣؛ جورج صيدح: أدبنا وأدباءنا في المهاجر الأميركية، الطبعة الرابعة، لبنان، مكتبة السائح، ١٩٩٩، ص ص ٣٩٣-٣٩٤؛ كامل سلمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣؛ ص٣٢٩. أنظر أيضًا:

Oswaldo Mário Serra Truzzi, op.cit, p.85; O combata, são Paulo, segunda- feira, 10 de setembro de 1917. P.1.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص٤٤.

ويصف نعمة يافث[1]– أحد المهاجرين السوريين في البرازيل المؤيدين لفرنسا أثناء الحرب والذين انخدعوا بوعودها– حالة سورية تحت الحكم الفرنسي، مما شاهده خلال زيارته للوطن السوري عام ١٩٢٠م من استبداد الحكم الفرنسي وطغيانه وفساده، حيث قال: "...انتشرت الرشوة، وانعدم الأمن، وعمت السرقات في الدوائر الحكومية، وأسندت الوظائف – وخاصة الإدارية– إلى غير المواطنين السوريين، واستبعد نظام الانتخاب لمشايخ الصلح والموظفين في مجلس البلديات، ولا يستطيع المجلس الإداري اتخاذ قرار إلا بالعودة إلى الحكومة، ووفى الوقت نفسه كممت الصحافة والأفواه وقيدت حرية الرأي، واضطرب الاقتصاد؛ بسبب زيادة الضرائب واختلاف قيمة العملة في مختلف المدن السورية.."؛ مما كان له أثر على نشاط الحركة الوطنية وتشكيل الأحزاب والجمعيات السياسية، لمحاولة إيصال صوت سورية إلى عصبة الأمم وحكومات العالم وساستها[2].

وفى الإطار نفسه دافع التيار القومي العربي في البرازيل عن قضايا العروبة ونشر رسالتها، وقام بحملات منددة بالعملاء الذين تنكروا للعرب ولأصلهم العربي، فلقد كان ذلك التيار لعروبي أشد تمسكًا بالتراث العربي واللغة العربية؛ محاولًا تعريف الشعوب الأمريكية بالأمة العربية وعظمة أعلامها ورجالها من بناة مجدها وحضارتها، ودعا أبناء الجالية العربية لنبذ الفرقة بينهم، ولعل الشعر الوطني لإلياس فرحات والقروي وأبى الفضل الوليد ونصر سمعان وفوزي معلوف في البرازيل كفيل بإعطائنا صورة واضحة عن مدى قوة نشاط ذلك التيار في هذه الفترة[3].

---

[1] بعد كشفه خداع فرنسا ووعودها الكاذبة، بلغ استيائه أنه حاول رد وسام (لجيون دونير) جوقة الشرف من رتبة فارس، الذي منحته له فرنسا بعد عودته من لبنان سنة ١٩٢١م؛ اعترافًا بخدماته ومساعيه في سبيل دعم الحلفاء. أنظر: توفيق ضعون: ذكري الهجرة، ص٣٣٧؛ أنطونيوس يافث، مرجع سابق، ص ١٦٢. وأيضًا:

Correrio paulistano-Sexto- ferra,28 de dezembro 1923, p.8.

[2] نواف حردان: مرجع سابق، ص ص ٦٤–٦٥؛ مسعود ضاهر: لبنان الاستقلال: الصيغة والميثاق، الطبعة الأولى، لبنان، دار الفارابي، ١٩٨٤، ص١٢.

[3] عمر الدقاق: شعراء المهجر البرازيلي، ص ٢٤١؛ صابر عبد الدايم، مرجع سابق، ص ١٠٢؛ عيسى الناعوري، مرجع سابق، ص٨٠؛ شعراء لبنان في المهجر، مجلة المعرض، العدد ٩٢، السنة الأولى، الخميس، ٢٣ اذار ١٩٢٢، ص٣؛ شعبان عبد الحكيم محمد: حركة الشعر العربي في المهجر: ملامحها وأشهر الأعلام، الطبعة الأولى، القاهرة، دار العلم والايمان، ٢٠١٢، ص١٣٦؛ يعقوب العويدات: "فوزي معلوف: شاعر زحلة والبرازيل"، العدد رقم ٩٦، جريدة العربي، الكويت، ١ نوفمبر ١٩٦٦م، ص١٠٧؛ عزيزه مدين، مرجع سابق، ص ٢٤٢؛ فريد

ويمكن ملاحظة الاتجاه الوطني القومي ومدى تعلق السوريين بوطنهم – رغم وجود آلاف الأميال بينهم – من خلال متابعة أحداث الوطن وما يجرى فيه من تغيرات ومآزق، حيث عاشوا مع كل أحداثه، فبكوا لانتكاسه وفرحوا لانتصاره؛ فقد أعلن المهاجرون عن رفضهم لصدور وعد بلفور ولاموا الزعامات العربية الخائنة التي غدرت بفلسطين، وأعلنوا تضامنهم مع إخوانهم الفلسطينيين– قصيدة المقدسية لأبى الفضل الوليد – وتابعوا ثوراتهم وتحركاتهم ضد استعمار وطنهم، وأخذوا يبثون الدعاية في بلدان العالم الجديد ضد اليهود ودولتهم الصهيونية في فلسطين، ولم تمر مناسبة على الجالية إلا وتطرح في بدايتها مشكلة فلسطين على المستويين الأدبي والخيري، وعلى الرغم من كثرة النكبات التي مرت على العرب إلا أن نكبة فلسطين كانت أخطرها لأمرين؛ الأول: المكانة المقدسة لفلسطين، في قلب الوطن العربي والإسلامي، وتعرضها لعدو صهيوني غاشم، والثاني: تشريد المواطنين؛ بإكراه أبناء فلسطين وإجبارهم على التخلي عن وطنهم[1].

ولما وصلت أنباء واقعة ميسلون – التي استشهد فيها الزعيم يوسف العظمة – إلى البرازيل أحيا المهاجرون الشوام والعرب الحفلات لشهداء ميسلون – ومنها الندوة التي أقامتها الرابطة الوطنية السورية، ووقف فيها الشاعر إلياس فرحات يثنى على شهداء أمته– وتغنى الشعراء المهجريون بأبطال دمشق الذين استشهدوا في سبيل الوطن ضد الاستعمار، وفى مقدمتهم يوسف العظمة، الذي واجه ومن معه من المجاهدين الجيش الفرنسي في معركة ميسلون فى يوليو ١٩٢٠م إلى أن خر شهيدًا[2].

جحا، مرجع سابق، ص ص ١٩٤–١٩٨؛ نظمي عبد البديع: مرجع سابق، ص ص ٥٦٥–٥٧٣؛ كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، ص١٥٨.

[1] جورج صيدح، مرجع سابق، ص ٣٣٧؛ عمر الدقاق: كتاب شعراء العصبة الاندلسية، ص ٢١٤؛ فريد جحا: العروبة في المهجر، ص ١١٠؛ صابر عبد الدايم، مرجع سابق، ص ١٠٦؛ نظمي عبد البديع محمد: مرجع سابق، ص ٥٦٨؛ نادرة جميل السراج: العروبة والوطن في أدب المهجر، العدد ٣، يوليو ١٩٧١، الاتحاد العام للأدباء العرب، ص ٧٨؛ محمد عبد المنعم خفاجي: قصة الأدب المهجرى، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م، ص٣٤٥؛ نعيمة مراد محمد: العصبة الأندلسية: هجرة الأدب العربي إلى أمريكا، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٧، ص٢٦؛ بيان الإعانات الواردة على اللجنة المركزية لإعانة منكوبي العرب في فلسطين وجهة انفاقها، بيت، مطبعة دار الأيتام الاسلامية المقدس، ١٩٣٠. ص١٠.

[2] عمر الدقاق: كتاب شعراء العصبة الاندلسية، ص ٢٢٠؛ محمد عبد المنعم خفاجي، مرجع سابق، ص٣٤٣؛ عزيزه مدين، مرجع سابق، ص ٢٨١؛ فريد جحا، مرجع سابق، ص ص ٩٢–٩٣.

وكان لوصول أخبار وقفة الثوار السوريين ضد الانتداب الفرنسي أثناء الثورة السورية عام ١٩٢٥م أثر شديد لدى أبناء الجالية السورية في البرازيل، حيث طافت تظاهراتهم السياسية في أهم شوارع المدن الرئيسية في البرازيل منددين بأعمال العنف التي اتبعتها فرنسا لمواجهة الثوار، وأرسل السوريون أحمد اللحام وحسن سليم وعبدو كشفي وسليم الأعور وميشال خورى في ريو دي جانيرو برقية إلى صحف جنيف وإلى عصبة الأمم تستنكر السياسة العدائية الفرنسية في سورية، وتندد بالاحتلال الفرنسي، وتطالب بضرورة أخذ التدابير اللازمة ضد فرنسا، وقد نشر أنطون سعادة في مجلته الجريدة بيانًا، يصرح فيه بأنه يحمل توقيعات مئات السوريين الذين ينددون بسياسة فرنسا، ثم أرسله برقية احتجاج إلى عصبة الأمم، وإلى صحف إيطاليا وفرنسا وإنجلترا وأميركا الجنوبية، وقد أعقب ذلك اجتماع للجالية الشامية في ٧ نوفمبر ١٩٢٥م في شارع فلورنسو دو أبرو في مدينة ساو باولو، إدان المجتمعون فيه فرنسا التي خالفت القوانين الدولية في سورية، وقد تضامنت قطاعات واسعة من سكان البرازيل مع السوريين بسبب ما حدث في دمشق ١٩٢٥م، وأضربت ساو باولو إضرابًا عامًا تضامنًا مع التجار الشوام في المدينة، وقام شباب سان باولو وطلاب جامعتها بمظاهرة عنيفة، وأبرقوا إلى الحكومة الفرنسية برقيات شديدة اللهجة، تندد بأعمالها الفظيعة في سوريا[١].

وفى المقابل اتجه بعض أعضاء الجالية السورية إلى السفارة الفرنسية في البرازيل، يعلنون تعلقهم بفرنسا من ناحية، ويتحرون صحة الأخبار التي نشرتها عدة صحف في البرازيل مثل اليونيتد برس وكوريو دي مانيا عن الأحداث التي وقعت في جبل الدروز ودمشق أثناء الثورة، واستنكر الأستاذ م. بادو توقيع بعض السوريين على بيان التنديد بسياسة فرنسا، معلنًا جهلهم وعدم قدرتهم على تمثيل السوريين في البرازيل، وأرسل السيد باسيل يافث احتجاجًا للقنصلية الفرنسية في البرازيل ضد الموقف المناهض لفرنسا هناك، وكان سر دفاع ذلك التيار عن فرنسا أنه كان مخدوعًا بأن سياسة فرنسا تجاه الثوار فعالة وعادلة للصالح السوري العام[٢].

---

[١] نواف حردان، مرجع سابق، ص ص ١٤٧–١٤٨؛ نادره جميل السراج، مرجع سابق، ص ٧٨؛ نظمي عبد البديع محمد، مرجع سابق، ص ٥٧٩؛ فريد جحا، مرجع سابق، ص ص ٩٤– ٩٨؛ عزيزه مدين، مرجع سابق، ص٢١٩.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص ص ١٤٧–١٤٨؛ نادره جميل السراج، مرجع سابق، ص ٧٨؛ نظمي عبد البديع محمد، مرجع سابق، ص ٥٧٩؛ فريد جحا: المرجع السابق، ص ص ٩٤– ٩٨.

ولقد اندهش أصحاب الاتجاه العروبي من موقف لبنان الانعزالي، وانشغال أهله بالاستقلال الذاتي[١]، ولم يشارك الأقطار العربية عامة وسوريا خاصة في محنتها، وتخاذل عن نصرة السوريين في ثورتهم ضد المستعمر الفرنسي، وبدا لبنان متعاونًا مع الانتداب، وضد المصالح السورية والثورة ضد المستعمر، وعّد اللبنانيون الثورة من أجل نصرة الاتجاهات المذهبية الإسلامية ضد ما عداها بما في ذلك المسيحيين، وفى الوقت ذاته تجاهل هذا التيار اللبناني أزمة فلسطين التي كانت تسقط تدريجيًا أمام المخططات الصهيونية الاستعمارية والانتداب الإنجليزي، لتسهيل هجرة آلاف اليهود إلى فلسطين، وفصل الضفة الشرقية لنهر الأردن؛ لتصبح دولة مستقلة تحت حكم الأمير عبد الله[٢].

وقد حدث ذلك من التيار اللبناني في حين تضامن التيار القومي العروبي مع مطالب استقلال الإقليم السورى وتحريره، وتفاعل مع أحداثه السياسية، وعلى رأسها ثورة مصر عام ١٩١٩م التي قامت ضد الاستعمار الإنجليزي، وشبه الشاعر إلياس فرحات الثورة المصرية بواقعة ميسلون– في قصيدته الشرفية– من حيث نضال كليهما ضد المستعمر الأجنبي، معززًا قائدها سعد زغلول، وفى الصدد نفسه نظم شكر الله الجر قصيدة "تحية الهرم"، مؤيدًا زعيم الثورة ومشجعًا له كمحط أمل لاستقلال مصر، وساند التيار القومي العربي أيضًا الحركة الوطنية أثناء الثورة المغربية أثناء (ثورة الريف) بقيادة عبد الكريم الخطابي ضد الاستعمار الإسباني، وأسس المغتربون الشوام في البرازيل لجنة تحرير العرب عام ١٩٢٤م؛ للتضامن مع الثورة ومساندة المقاومة المغربية[٣].

---

[١] أرسلت جمعية nova renascence libaneza في ساو باولو برقية إلى ميلران " رئيس مجلس فرنسا" والجنرال غورو بتأسيس دولة لبنان الكبير، كما احتفل التيار اللبناني مع السلطات البرازيلية والفرنسية بقيام الجمهورية اللبنانية عام ١٩٢٦م.

أنظر:

Correio paulistano,s.paulo- sexta- teira,10 de setembro de 1920, p.1. O Imparcial, rio de janeiro, sexta- feira, 3 de setembro do 1926, p.2.

[٢] عيسى الناعوري، مرجع سابق، ص ٤٨١؛ عزيزه مديرن، مرجع سابق، ص ص ٢٤١–٢٤٢.

[٣] معلمة المغرب: قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية للمغرب الأقصى: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، ١٩٨٩، المجلد ٤، ص ١١٢٢؛ نطمى عبد البديع محمد: مرجع سابق، ص ٥٩٠؛ عزيزه مديرن، مرجع سابق، ص ص ٢٧٥–٢٧٧.

ولعل من مظاهر الشعور القومي المتأجج لدى القوميين السوريين الذين نادوا بإنقاذ سوريا من مخالب الاستعمار، إنشاء عدة أحزاب سياسية لخدمة الوطن ومحاربة الانتداب الفرنسي، وإن اقتصر نشاطها على إرسال عدة برقيات احتجاجية إلى عصبة الأمم، وإلقاء الخطب في نوادي الجالية ومؤسستها السياسية والاجتماعية[١]. ومن أهم أحزاب المهاجرين الشوام التي تألفت في البرازيل للدفاع عن الوطن السورى، وناهضت الانتداب الفرنسي وسياساته في هذه الفترة:

أ-**الحزب الوطني السوري:** تأسس الحزب الوطني السوري في البرازيل عام ١٩٢٠م برئاسة أسعد بشارة، وبدأ نشاطه بصورة سرية للغاية لمدة عام؛ لتخوف المنضمين له والقائمين عليه من ظلم فرنسا واستبدادها، وما أن زادت قوة الحزب المادية والمعنوية بزيادة المنضمين إليه سواء من البرازيل أو من بلاد المهجر حتى اتخذ الحزب طابع علني، وبدأ مؤسسوه بتوزيع المنشورات على كافة العرقيات في البرازيل حتى بلغ ما وزعه الحزب ستة آلاف نسخة باللغة العربية، خمسمائة منها مرفقة بالترجمة الفرنسية، وخمسة آلاف أخرى منها مرفقة بالترجمة البرتغالية، وخمسمائة مرفقة باللغة الإنجليزية؛ وكان لهذه المنشورات وقع عظيم في نفوس المغتربين السوريين، سواء في داخل البرازيل أو خارجها، وأبدوا استعدادهم للانضمام إلى الحزب، وتأييده ماديًا ومعنويًا، ووردت إلى الحزب عدة تلغرافات من الوطن تؤيد مسعاه وأهدافه، وتستحسن أهدافه من الشعب البرازيلي أيضًا، والجدير بالذكر أن الحزب الوطني السوري كان مركز الحركة الوطنية في البرازيل، وتمركزت أهدافه في الاستقلال التام لسوريا بوحدتها الجغرافية والتاريخية دون أي تدخل أجنبي، وتوحيد صفوف الحركة الوطنية السورية لدعم استقلال الوطن، وإنشاء حكومة على الأساس الوطني والديمقراطي، مع القضاء على النعرة الطائفية والدينية بإنشاء سورية جديدة تتساوى فيها حقوق الأشخاص وواجباتهم فلا تميز بين فئة عن أخرى، فلا هى إسلامية تضيع فيها حقوق النصارى الأقلية، ولا هى نصرانية أو يهودية تحكم بيد الأجانب فيشتتوا اتحادها وأبنائها دون إنشاء دولة حرة ذات سيادة[٢].

---

[١] نواف حردان: مرجع سابق، ص ١٠٠؛ البدوي الملثم، الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، ج،٢ مرجع سابق، ص ص ٥٤١-٥٤٢.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص ٤٥-٤٨؛ حسين العودات، مرجع سابق، ص ٥٨-٥٩؛ البدوي الملثم، الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، ج٢، المرجع السابق، ص٥٤٣؛ توفيق ضعون: مختارات الجديد كانون الثانى١٩١٦-حزيران ١٩١٩: سان باولو- البرازيل،١٩٢٢، ص ص ٣١-٣٢؛ ماجد رداوى: مرجع سابق، ص٧٣.

ب-محفل نجمة سوريا: تأسس المحفل مايو ١٩٢٢م في مدينة ساو باولو بواسطة البنائيين الأحرار؛ لأجل جمع كلمة السوريين وتوحيد صفوفهم في البرازيل، ومساعدة وطنهم بشتى الطرق للتخلص من الاستعمار الفرنسي، وكان من مبادئ المحفل مكافحة الطغيان والظلم، ومساندة حرية الشعوب، ولم تمر فترة طويلة على تأسيسه حتى اعترف (الشرق الأعظم) به وأجاز أعماله قانونًا، ومنحه ترخيصًا لاستخدام اللغة العربية في ممارسة أعماله؛ فكان بذلك المحفل السوري الوحيد الذي يستخدم اللغة العربية في المهاجر الأمريكية، وخلال عامين فقط وصل عدد أعضاء المحفل مائة عضو من صفوة رجال الجالية وطنيًا وثقافيًا وأدبيًا[١]، وقدم عدة احتجاجات إلى "الشروق الماسونية الفرنسية" والسلطات الفرنسية تندد بالسياسة الاستبدادية التي اتبعتها فرنسا ضد الشعب السوري[٢].

ج- جمعية الشبيبة السورية الفدائية: تأسست جمعية الشبيبة الفدائية السورية السرية عام ١٩٢٥م برئاسة أنطون سعادة؛ نتيجة ارتباك نشاط الجمعيات والأحزاب الوطنية الأخرى وتخبطها بعيدًا عن خدمة القضايا القومية، وضعف نشاطها بسبب تنازع القائمين عليها على السلطات والمراكز القيادية، وذلك مقابل الخطة المنظمة التي تقوم عليها الحركة الصهيونية، وقيام الانتداب

---

[١] من المسلم به أن خليل سعادة قد أنتمى إلى الماسونية قبل تأسيس المحفل السوري في البرازيل بنحو ٤٠ عام منذ أن كان في فلسطين، وأنه مؤسس أول محفل ماسوني في الشرق (المحفل الملوكي) في القدس، وكان رئيس المؤتمر الماسوني العلمي عام ١٨٨٥م ، وانتمي سعادة إلى محفل نجمة سورية في البرازيل أواسط عام ١٩٢٤م إلى أن أصبح رئيسًا له، فاحتل مرتبة عالية بين جميع الماسونيين الوطنيين والأجانب، وانضم أنطون سعادة الابن إلى المحفل مارس ١٩٢٥م، ولكنه لم يستمر طويلا فسرعان ما قدم استقالته فى ٣٠ أغسطس عام ١٩٢٦م؛ وذلك لعدم اتحاد المحافل الماسونية السورية على غرار محافل الجنسيات الأخرى؛ مما أثر على جهود المحفل وقصوره في تحرير الوطن من الاستعمار. أنظر: نبيل صالح: رواية اسمها سورية: مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين، الجزء الثانية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧، ص٧٤٣؛ نزار سلوم: أهل السورية وخصومها، الطبعة الأولى، دار أبعاد، لبنان، ٢٠٠٦، ص١٦٢؛ جبر محمد الخطيب، عمر صالح العمري: أنطون سعادة وفكره السياسي (١٩٠٤-١٩٤٩)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٤، الجزء الثالث، أبريل ٢٠١٠، ص١٤؛ خليل أحمد خليل: شهادة وتاريخ ومقاربة فلسفية: مع كمال جنبلاط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠١٠، ص٧٧؛ حيدر حاج إسماعيل: العلمانية عموما وعند سعادة خصوصا: سلسلة التعريف بفكر سعادة، الجزء ٣، دار فكر للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٥، الجزء ٣، ص٤٣.

[٢] البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، الجزء الأول، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٦، ص ص ٤٦٤-٤٦٥.

الفرنسي باستبعاد السوريين في وطنهم، واختار سعادة هنري ضو وعبدو جزره ورشيد معلوف وفيليب لطف الله وراجي أبو جمرة والمر، وهم ستة من أصدق شباب الجالية، وأوفرهم ثقافة؛ ليكونوا فيها حجر الأساس للجمعية، وكان لكل منهم مهمة خاصة، لكن الأمر لم يطل على ذلك المنوال؛ فسرعان ما حدث الانشقاق داخل صفوف الجمعية على أثر وصول أخبار الثورة السورية عام ١٩٢٥م على الفرنسيين، حيث رأى فريق من الأعضاء ضرورة تحول نشاط الجمعية من السرية إلى العلنية، وإرسال البرقيات الاحتجاجية إلى عصبة الأمم، والبرقيات التشجيعية الأخرى لقائد الثورة سلطان باشا الأطرش؛ مما أدى إلى استقالة أنطون سعادة، وانسحاب عدة أعضاء وعلى رأسهم رشيد معلوف وهنري ضو، وقد بدل بقية الأعضاء اسم الجمعية بالرابطة الوطنية السورية مع تحوير في مبادئ الجمعية الفدائية[١].

د-الرابطة الوطنية السورية: أسسها فريق من الشباب السوري- وعلى رأسهم خليل سعادة وغطاس الخوري وشفيق عماد وأبو الهدى الجندي ويوسف يازجي وجورج ليان وحسيب كعدي وجورج بندقي وتوما توما وميخائيل بشارة وأسد يافث وغيرهم- في مدينة سان باولو، وكان الهدف من تأسيس الرابطة إسعاف سوريا الكبرى وإنقاذها من الاحتلال الفرنسي والمطالبة باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية، وقرر القائمون علي الرابطة إصدار جريدة للرابطة فكانت من أرقي الصحف الوطنية برئاسة محررها خليل سعادة[٢].

وحيث كان للرابطة أثر بليغ في الوسط السياسي في البرازيل؛ فقد أدت رسالتها القومية على أكمل وجه من خلال حملاتها النارية على الاستعمار، وأرسلت عدة مذكرات واحتجاجات إلى كل من لجنة الانتدابات الدائمة وعصبة الأمم المتحدة والدول الكبرى تستنكر فيها الاستعمار الأجنبي لسورية والعراق ومصر، وكانت على اتصال وثيق بزعماء سوريا وأحزابها السياسية، وعلى وجه الخصوص فارس الخورى وشكري القوتلي وسعد الله الجبري وعبد الرحمن شهبندر وفخري البارودي وغيرهم من المناوئين للاستعمار، وقامت الرابطة بعقد عدة حفلات تأبين لعدد من

---

[١] نبيل صالح: رواية اسمها سورية، ص٧٤٣؛ جبر محمد الخطيب، عمر صالح العمري: أنطون سعادة وفكره السياسي (١٩٠٤-١٩٤٩)، ص١٤؛ نواف حردان، مرجع سابق، ص ص ١٣٨-١٤٠.

[٢] البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، ج٢، مرجع سابق، ص٥٤٧؛ نبيل صالح: رواية اسمها سورية، ص٧٤٣.

الشخصيات القومية العربية، منها الحسين بن على وغريغوريوس حداد وأمين الريحاني وفيصل الأول وجبران خليل جبران[١].

هـ-حزب الأحرار السوريين: بعد شهرين من انسحاب أنطون سعادة من جمعية الشبيبة السورية الفدائية دعا زملاءه الستة المقدم -سابقي الذكر- لمتابعة العمل الحزبي السري؛ فأسسوا حزبًا جديدًا عُرف باسم حزب الأحرار السوريين بشرط أن يظل عمل الحزب سري إلى أن يصل أعضائه لمائة عضو، وألا يزيد عمر العضو عن ثلاثين عامًا، وكان من أهم أهداف الحزب توحيد سورية بحدودها الطبيعية مع تحقيق سيادتها على نفسها، وفصل السياسة عن الدين في الدولة السورية الجديدة، ومكافحة الفكر الطائفي، واستخدام القوة لأجل بلوغ سوريا الاستقلال، واختار الحزب أنطون سعادة رئيسًا له، وعلى أثر انتقال رشيد معلوف مدير الدعاية إلى كورتيبا في ولاية بارانا؛ فوض إليه سعادة إنشاء عدة فروع للحزب في الولايات البرازيلية الجنوبية في ولاية دو سول وولاية ريو غراندى وولاية سانتا كاتارينا، ووكل إلى جورج دده إنشاء فروع للحزب في الولايات البرازيلية الشمالية [٢].

وعلى الرغم من تعرض حزب الأحرار السوريين لعدة ضغوط مادية، ونزعات فردية شخصية، إلا أن سعادة[٣] استطاع بقوة شخصيته التغلب على التمرد القائم في الحزب؛ فأبعد عن صفوفه المروجين للشائعات والمتمردين، واستعاد الحزب نشاطه مرة أخرى، ولكن على أثر رغبة أنطون سعادة بالعودة إلى الوطن أعلن لأعضاء المجلس القيادي عن رغبته بتجميد أعمال الحزب

---

[١] جورج صيدح، مرجع سابق، ص٤٥١.؛ نواف حردان، مرجع سابق، ص ١٤١-١٤٥؛ البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، ج٢، ص٥٤٧-٥٤٨؛ ماجد رداوى، مرجع سابق، ص ١٢٠؛ جريدة العرب، السبت، ١٠ حزيران، ١٩٣٣، ص٧.

[٢] نواف حردان، مرجع سابق، ص ص ١٤٥-١٤٧.

[٣] كان سليمان عزام -رئيس حزب سورية الجديدة في الولايات المتحدة الأمريكية، ووصل فروعه نحو خمسين فرعًا في كافة المهاجر- قد أرسل برقية في أوائل العشرينات إلى الدكتور خليل سعادة يطلب فيها تنسيق الجهود بين الحزب الديمقراطي الوطني الذى كان في الأرجنتين آنذاك مع حزب سورية الجديدة؛ لجعلهما حزبًا واحدًا، ألا أن جواب الدكتور خليل بالرفض متعذرًا، ثم أشار الدكتور خليل سعادة عام ١٩٢٧م إلى نجله أنطون سعادة لمعاودة الاتصال بسليمان عزام لأجل توحيد جهود حزب الأحرار السوريين وحزب سورية الجديدة، وأعلن أنطون لعزام عن الموافقة وذلك بعد استشارته أعضاء حزبه، على أن يتولى عزام قيادة الحركة الوطنية في أمريكا الشمالية كلها في حين يتولى أنطون سعادة وحزبه قيادتها في أمريكا الجنوبية. أنظر: نواف حردان، مرجع سابق، ص ص ١٨٥-١٨٨.

في البرازيل على أن يؤسس حزبًا مركزيًا في الوطن بعد عودته ويراسلهم بذلك؛ ليفتحوا له فروعًا في المهجر.

وخلاصة القول أن فرنسا قد أدركت أثر التيار القومي في البرازيل في إيقاظ الروح الوطنية لدى الشعب السوري في الوطن والمهجر؛ لذلك أضمرت العداء الشديد لذلك التيار، وحاولت بشتي الطرق منع وصول هذا الأثر إلي الوطن؛ فاضطر القوميون لإرسال قصائدهم الوطنية في رسائل لأحد المقيمين في الوطن؛ لكى يتولى نشرها في الصحف السورية، لذلك سعت فرنسا– التي فشلت في منع دخول القصائد الوطنية إلى الشام – إلى شرائه بكل الأساليب الخبيثة، ولكنه أبى ومضى في دعم حركته الوطنية لتحرير شعبه ووطنه من نير العبودية[1].

وعلى هذا النحو كان لأبناء الجالية الشامية في البرازيل نشاط سياسي ملموس، داعم لقضايا وطنهم العادلة، ومعادي في مجمله العام للحركة الاستعمارية به.

[1] عيسى الناعوري: مرجع سابق، ص ٤٨٢؛ فريد جحا: العروبة في شعر المهجر، ص ٢٠١؛ نظمي عبد البديع: مرجع سابق، ص ٥٧٠.

الخاتمة.

من استقراء مما جاء في هذا البحث الذي دار حول " المواقف السياسية للمهاجرين الشوام في البرازيل من قضايا الوطن فيما بين ١٩٠٤، ١٩٢٥م، يمكن أن أوضح أهم النتائج التي توصلت إليها في الآتي:

أولا: ارتفع مستوى الوعي السياسي القومي لدى المهاجرين الشوام بالبرازيل تأثرًا بالمناخ الديمقراطي في الفضاء الأمريكي والبعد الجغرافي بين الوطن والمهجر، ولقد ساعدهم ذلك على نشر المقالات السياسية، وتقديم الأطروحات الإصلاحية للمتصرفين في الوطن.

ثانيًا: كان الموقف السياسي للشوام من الدولة العثمانية خاليًا من أي دعوة للانفصال عن الكيان العثماني قبل الحرب العالمية الأولى، واقتصر فقط على الدعوات الإصلاحية داخل الولايات العثمانية.

ثالثًا: تحولت معظم الدعوات الإصلاحية للمهاجرين الشوام في البرازيل إلى أحزاب تنظيمية معلنة الحرب على الدولة العثمانية، وتسعى إلى الانفصال عنها لعدة أسباب سياسية، أهمها محاولة جمعية الاتحاد والترقي تتريك العرب، وتمسكها بتطبيق الحكم المركزي، والتنافس الاستعماري على بلاد الشام، ومحاولة دولتا الوفاق (إنجلترا وفرنسا) تشجيع ثورة الشوام على الدولة العثمانية والانضمام للثورة العربية الكبرى بقيادة الأسرة الهاشمية وعلى رأسها الشريف حسين.

رابعًا: انقسمت الجالية السورية في البرازيل أثناء الحرب العالمية الأولى وفقًا لأيدولوجيتها الفكرية إلى عدة اتجاهات ما بين القومي العربي، والسوري، واللبناني، والعثماني، والفينيقي، وكانت هذه الاتجاهات ذات رؤى متباينة حول الحدود الإقليمية، والهوية التاريخية، والمصير السياسي لسوريا الكبرى.

خامسًا: أسس الشوام في البرازيل العديد من الأحزاب السياسية خلال الحرب العالمية الأولى مثل جمعية نهضة البرازيل، واللجنة الوطنية السورية اللبنانية في البرازيل وغيرهما، وكانت تسعى تلك الأحزاب –حسب منظورها– إلى استقلال سورية من حكم الأتراك، بأن تكون إحدى دولتي الوفاق(إنجلترا أو فرنسا) حامية عليها.

سادسًا: أرسلت عدة لجان سورية–لبنانية في البرازيل برقيات إلى اللجنة المركزية السورية في باريس، تفوض لها أن تطلب من مؤتمر الصلح لكي يعهد لفرنسا بحماية سورية الموحدة الفيدرالية، ومن زاوية أخرى نادى بعض الشوام بالاستقلال مع الحماية الأمريكية.

سابعًا: تبددت أحلام المهاجرين الشوام في البرازيل في الاستقلال على أثر التحولات التي طرأت على سياسة فرنسا في الشام بعد إعلان الانتداب الفرنسي، حيث نهبت فرنسا خيرات البلاد ومواردها، وفرضت الضرائب الفاحشة، وأشاعت حالة من الخوف وكبت الحريات الدينية والفكرية والشخصية؛ لذلك قام المهاجرون الشوام بحملات منددة بالانتداب، وحاولوا نصرة الوطن بعدة طرق، منها إرسال برقيات احتجاجية إلى عصبة الأمم، وإلقاء الخطب السياسية في نوادي الجالية ومؤسستها السياسية والاجتماعية، وإنشاء أحزاب سياسية لمناهضة الانتداب كالحزب الوطني السوري، وجمعية الشبيبة السورية الفدائية، وحزب الأحرار السوريين وغيرهم.

قائمة المصادر والمراجع.

أولًا: الوثائق العربية والأجنبية.

أ- الوثائق العربية:

- بيان الإعانات الواردة على اللجنة المركزية لإعانة منكوبي العرب في فلسطين وجهة انفاقها، بيت المقدس، مطبعة دار الأيتام الاسلامية، ١٩٣٠.
- المؤتمر العربي الأول: المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سن جرمان في باريس، صدر عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية في مصر، القاهرة، مطبعة البوسفور، ١٩١٣.

ب- الوثائق الأجنبية:

- Comité central syrien. La Syrie devant la conférence. Mémoire à Monsieur Georges Clémenceau, et à MM. les délégués des puissances alliées et associées à cette conférence, documents et cartes, Comité Central Syrien (Paris). Auteur du texte.
- La Question syrienne exposée par les Syriens, Paris, 1919.

ثانيًا: المصادر العربية.

- أنطونيوس يافث، نعمه يافث حياته وأعماله: درس تحليلي مستفيض لنعمة يافث يتناول حياته من نواحيها العلمية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، سان باولو،١٩٣٤.
- البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، الجزء الأول، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر، ١٩٥٦.
- البدوي الملثم: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية، الجزء الثاني، بيروت، دار ريحاني للطباعة والنشر ١٩٥٦.
- توفيق ضعون: مختارات الجديد كانون الثانى١٩١٦- حزيران ١٩١٩: سان باولو- البرازيل،١٩٢٢.
- توفيق فضل الله ضعون: ذكرى الهجرة: رسالة المهاجرين السوريون واللبنانيين إلى اخوانهم المتخلفين: اعترافات وإذاعات، سان باولو، مطبعة الفيحاء، ١٩٤٥.
- المطران يوسف درياق: مستقبل لبنان المقرر، بيروت، د.ن، ١٩١٩.
- المطران يوسف درياق: نبذة تاريخية في أصل الطائفة المارونية واستقلالها في جبل لبنان من قديم الدهر حتى الآن، المطبعة العلمية ل يوسف إبراهيم، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩١٩.

ثالثًا: الكتب العربية والمعربة.

- الأب ريمون هاشم: جوانب من تاريخ جبل لبنان: بين عامي ١٩١٤-١٩١٨ من خلال مخطوط يعود لعام ١٩٢٠ حول المنفى إلى تركيا، الجزء الثاني، الطبعة الأولى، لبنان، منشورات الجامعة الأنطونية، ٢٠٠٧.
- جورج أديب كرم: أحزاب اللبنانيين وجمعياتهم، دار النهار، الطبعة الأولى، بيروت، ٢٠٠٣.
- جورج صيدح: أدبنا وأدباءنا في المهاجر الأميركية، الطبعة الرابعة، مكتبة السائح، لبنان،١٩٩٩.
- حافظ وهبه: جزيرة العرب في القرن العشرين، الطبعة الأولى، طبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، لندن، ١٩٣٥.
- حسان حلاق: تاريخ لبنان المعاصر ١٩١٣-١٩٥٢، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، لبنان،١٩٧٦.

- حسين العودات، خالد حبيب الراوي، ياسين الشكر: الموسوعة الصحفية العربية: الجزء الثالث: الصحافة العربية في بلدان المهجر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس،١٩٩١.
- حكمت ألبير الحداد: لبنان الكبير، الطبعة الثالثة، دار نظير عبود، ١٩٩٦.
- حيدر حاج إسماعيل: العلمانية عموما وعند سعادة خصوصا: سلسلة التعريف بفكر سعادة، الجزء ٣، دار فكر للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٥.
- خليل أحمد خليل: شهادة وتاريخ ومقاربة فلسفية: مع كمال جنبلاط، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠١٠.
- سايد قبلان فرنجيه: التيارات السياسية ضمن الطائفة المارونية في لبنان من ١٩١٨إلى ١٩٣٦، الطبعة الأولي، دار أبعاد، لبنان،٢٠١٧.
- الشريف محمد بن علي الحسني: تاريخ الثورة العربية الكبرى، المجلد الثاني، الطبعة الأولي، الدار العربية للموسوعات، لبنان.
- شعبان عبد الحكيم محمد: حركة الشعر العربي في المهجر: ملامحها وأشهر الأعلام، الطبعة الأولى، دار العلم والايمان، القاهرة،٢٠١٢.
- صابر عبد الدايم: أدب المهجر، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة،١٩٩٣.
- صلاح أبو جودة اليسوعى: هوية لبنان الوطنية: نشأتها واشكالياتها الطائفية، الطبعة الأولى، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٨.
- طنسي زكا، قراءة سياسية لأدب أعلام المهجر، الطبعة الأولي، دار الفارابي، لبنان،٢٠١٥م.
- عبد اللطيف اليونس: ثورة الشيخ صالح العلى، دار اليقظة العربية، دمشق،١٩٦١.
- عبد الله إبراهيم أبي عبد الله: دولة لبنان الكبير من العام ١٩١٨– ١٩٤٥: تاريخ لبنان عبر الأجيال منذ فجر التاريخ حتى الاستقلال، الجزء السابع، دار نوبليس، البترون،١٩٩١.
- عبد الله أبي عبد الله: تاريخ الموارنة ومسيحي الشرق عبر العصور: الجزء الرابع: من القائمقاميتين سنة ١٨٤٢إلي أيامنا الحاضرة، الطبعة الأولى، دار ملفات، ١٩٩٧.
- عبد الواحد أكمير: العرب في الأرجنتين: النشوء والتطور، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، بيروت،٢٠٠٠.
- عبدو توفيق يعقوب: إلياس بطرس الحويك: بطريرك الموارنة ولبنان ١٨٤٣–١٩٣١، دار الفارابي، لبنان، ٢٠١٦.

- عزيزة مريدن: القومية والإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،١٩٦٦.
- عصام كمال خليفة: أبحاث في تاريخ لبنان المعاصر، الطبعة الأولى، دار الجيل، بيروت،١٩٨٥م.
- عصام كمال خليفة: الحدود الجنوبية للبنان، بين مواقف نخب الطوائف والصراع الدولي ١٩٠٨-١٩٣٦. ١٩٨٥
- على سلطان: تاريخ سورية ١٩١٨-١٩٢٠ حكم فيصل بن الحسين، الطبعة الاولي، دار طلاس، دمشق،١٩٨٧.
- على معطي: تاريخ لبنان السياسي والاجتماعي: دراسة في العلاقات العربية التركية ١٩٠٨-١٩١٨م، الطبعة الأولي، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،١٩٩٢.
- عمر الدقاق: شعراء العصبة الأندلسية في المهجر، الطبعة الثانية، منشورات دار الشروق، بيروت،١٩٧٨.
- فدوى أحمد محمود نصيرات، المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (١٨٤٠-١٩١٨)، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٩.
- فريد جحا: العروبة في شعر المهجر، الطبعة الأولي، مكتبة رأس بيروت، بيروت، ١٩٦٥.
- كامل سلمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- كامل سلمان الجبوري: معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢، الجزء السادس، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣.
- كمال الصليبي: تاريخ لبنان الحديث، الطبعة السابعة، دار النهار للنشر، لبنان،١٩٩١.
- كمال ديب: تاريخ سورية المعاصر، من الانتداب الفرنسي الي صيف ٢٠١١، الطبعة الثانية، دار النهار، بيروت،٢٠١٢.
- لويس صليبا: لبنان الكبير! أم لبنان خطأ تاريخي؟ نزاعات على الكيان نشأة وهوية، طبعة ثانية، دار ومكتبة بيبليون، لبنان،٢٠١٦.
- ماجد رداوى: الهجرة العربية إلى البرازيل، الطبعة الأولى، دار طلاس للدراسات والنشر، بيروت،١٩٨٩.

- مجموعة مؤلفين: التوجهات السياسية في الأوساط الشعبية والمارونية إبان قيام دولة لبنان الكبير، المركز الماروني للتوثيق والأبحاث، الطبعة الأولى، لبنان، ٢٠١١.
- محمد جميل بيهم: لبنان بين مشرق ومغرب ١٩٢٠-١٩٦٩، بيروت،١٩٦٩.
- محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي، الطبعة الثانية، دار بن حزم، لبنان،٢٠٠٢.
- محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام للزركلي، المجلد الثاني، دار بن حزم، لبنان،٢٠٠٢
- محمد زعتير: المشروع الماروني في لبنان: جذروه وتطوراته، الوكالة العالمية للتوزيع، بيروت، ١٩٨٦.
- محمد عبد الرحمن الشامخ: النثر الأدبي في المملكة السعودية، الطبعة الثالثة، دار العلوم، الرياض،١٩٨٣.
- محمد عبد الرحمن الشامخ: النثر الأدبي في المملكة السعودية، الطبعة الثالثة، دار العلوم، الرياض،١٩٨٣.
- محمد عبد المنعم خفاجي: قصة الأدب المهجرى، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، بيروت،١٩٧٣م.
- مسعود ضاهر: لبنان الاستقلال الصيغة والميثاق، الطبعة الأولى، دار الفارابي، لبنان،١٩٨٤.
- معلمة المغرب: قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية للمغرب الأقصى: الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطابع سلا، ١٩٨٩، المجلد ٤
- نادرة جميل السراج: العروبة والوطن في أدب المهجر، العدد ٣، يوليو ١٩٧١، الاتحاد العام للأدباء العرب.
- نبيل صالح: رواية اسمها سورية: مئة شخصية أسهمت في تشكيل وعي السوريين في القرن العشرين، الجزء الثانية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٧.
- نزار سلوم: أهل السورية وخصومها، الطبعة الأولى، دار أبعاد، لبنان، ٢٠٠٦.
- نظمي عبد البديع محمد: أدب المهجريين بين أصالة الشرق وفكر الغرب: دراسة تحليلية نقدية موازنة، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٧٦.
- نعيمة مراد محمد: العصبة الأندلسية: هجرة الأدب العربي إلى أمريكا، منشأة المعارف، الإسكندرية،١٩٧٧.

- نواف حردان: سعادة في المهجر ١٩٢١-١٩٣٠م، المجلد الأول، دار فكر للأبحاث، بيروت، ١٩٨٩.
- وجيه كوثراني: الاتجاهات الاجتماعية – السياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ١٨٦٠-١٩٢٠، الطبعة الأولى، معهد الانماء العربي، بيروت، ١٩٧٦.

رابعًا: الرسائل العربية والأجنبية.

أ- الرسائل العربية الغير المنشورة:

- إسماعيل سليم محمد الحاج أحمد: الأوضاع الاجتماعية والسياسية للجالية العربية في الولايات المتحدة الامريكية (١٨٧٨-١٩٢٤)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة.

ب- الرسائل الأجنبية:

- Júlio Cesar Bittencourt, Dos Cedros Aos Pampas: Imigração Sírio-Libanesa No Rio Grand Do Sul, Identidade E Assimilação (1890-1949), Pontifícia Universidade Católica Do Grande Do Sul,2007.
- Oswaldo Mário Serra Truzzi: Patrícios: sírios e libaneses em São Paulo,1993.
- Stacy Fahrenthold, Making nations: in the Mahjar: Syrian and Lebanese long-distance nationalisms in New York City, São Paulo, and Buenos Aires, 1913-1929. Diss. Northeastern University, 2014.

خامسًا: الدراسات والمقالات.

- جبر محمد الخطيب، عمر صالح العمري: أنطون سعادة وفكره السياسي (١٩٠٤-١٩٤٩)، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد ١٤٤، الجزء الثالث، أبريل ٢٠١٠.
- محمود حسن صالح منسي، موقف أهل الشام من التبعية للحجاز آبان الحرب العالمية الأولى، جامعة عين شمس- مركز بحوث الشرق الأوسط، العدد الثاني، مصر، يناير ١٩٧٥.
- يعقوب العويدات: فوزي معلوف: شاعر زحلة والبرازيل، العدد رقم ٩٦، جريدة العربي، الكويت، ١ نوفمبر ١٩٦٦م.

سادسًا: الدوريات العربية والأجنبية.

أ-الدوريات العربية:

- **الاتحاد العربي**، العدد ٢٤، السنة الأولى، السبت ٧ شباط ١٩٢٠، ساو باولو.

- **الحديقة**، العدد ١٤٠، السنة الأولى، الخميس ٢٩ نسيان ١٩٠٩، البرازيل.
- **الحرية**، العدد ١٩، ١ يونية/ حزيران، البرازيل.
- **العرب**، العدد٣٩، السبت، ١٠ حزيران، ١٩٣٣.
- **القبلة الأعداد التالية:**(٩٥، ١٠٧، ١٤٩، ٣٠٧، ١٨١، ٨٥).
- **المعرض:** العدد ٩٢، السنة الأولى، الخميس، ٢٣ اذار ١٩٢٢
- **المقتطف**، العدد٥، ١ ديسمبر ١٩٣٧.
- **المنارة**، ١٤ فبراير/شباط ١٩٠٣.
- **الهلال**، العدد ٩، ١يونيه/حزيران ١٩١٤م

ب- الدوريات البرازيلية:

- A Rua, Segunda- feira, 26 de Novembro de 1917, Rio de Janeiro.
- Correio paulistano, s.paulo- sexta- teira,10 de setembro de 1920
- Correrio paulistano-Sexto- ferra,28 de dezembro 1923.
- Jornal pequeno, anno xix, Recife- Sexta, 20 de Abril de 1917,
- O combata, são Paulo, quarta-feira, 14 de agosto de 1918.
- O combata, são Paulo, segunda-feira, 10 de setembro de 1917.
- O Imparcial, rio de janeiro, sexta-feira, 3 de setembro do 1926.

ج-الدوريات الفرنسية:

- Correspondance d'orient, 11 Anne, $N^0$188,25 Avril 1918.
- Correspondance d'orient,11 Annee, $N^0$203,25 Decembre 1918.